الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

جامعة عمار ثليجي

كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان:

نشاط عبان رمضان في الثورة الجزائرية

1955-1957 م

إعداد:

- شعشوعي يمينة
- بن سواف اسيا

الأستاذ المشرف :

قفاف عبد الرحمان

السنة الدراسية 2022/2021

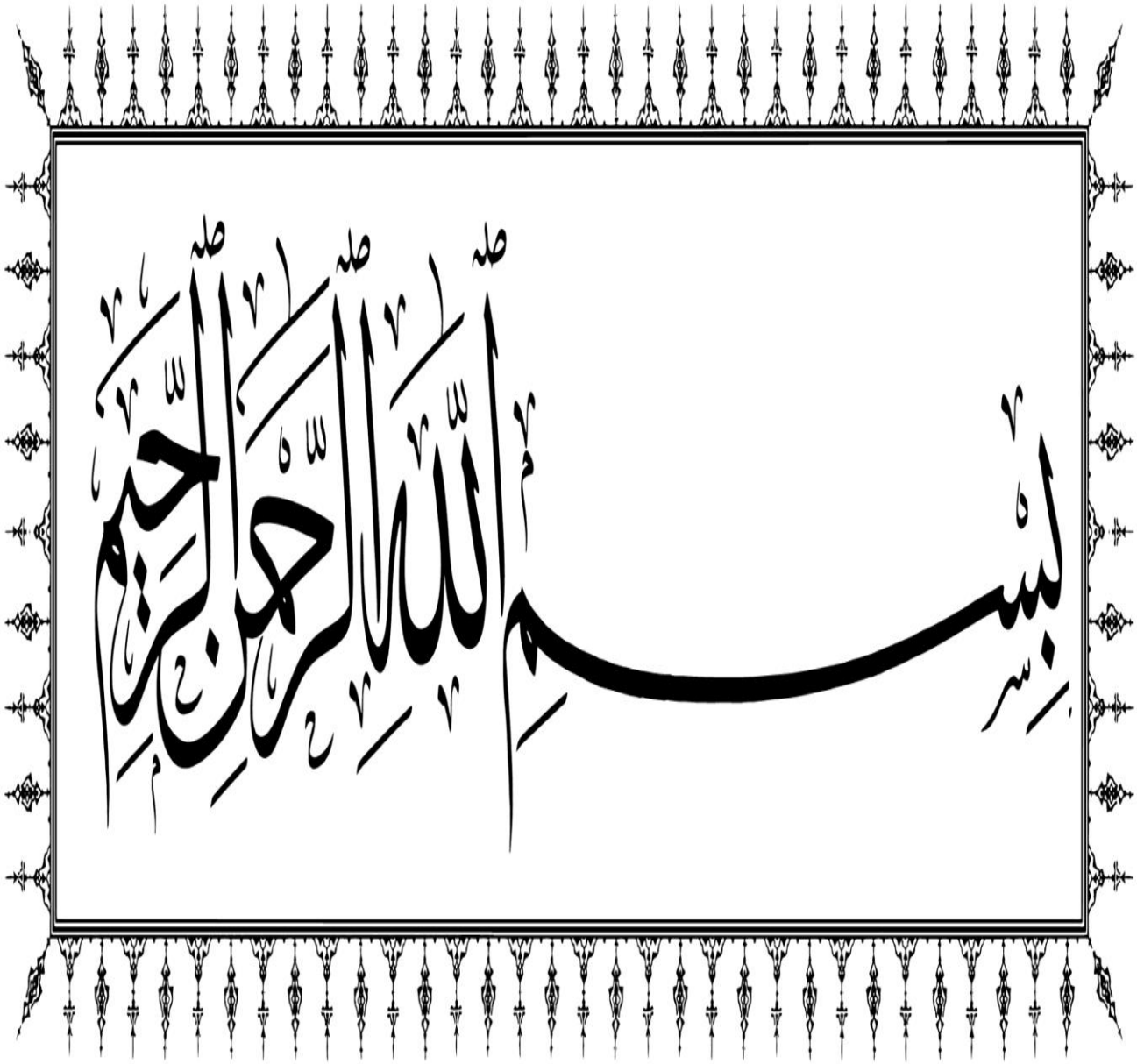
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية وقبل كل شيء الحمدلله والشكر لله حمدا يليق بجلالة قدره، وعظيم سلطانه الذي وفقني في عملي هذا، ولرسوله الذي غرس في قلوبنا حب العلم والإيمان . اللهم لك الحمد وجزيل الشكر وعظيم الثناء على هذه النعمة التي أنعمت علينا بها وهي نعمة العلم فلولا فضلك لما استطعت قطع هذا المشوار الدراسي الشاق الذي كلل بالنجاح.

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذة المشرفة" قفاف عبد الرحمان " الذي كان خير معين في تتبع مراحل هذه الدراسة ولم يبخل علينا بمعلوماته القيمة والتي كانت خير محفز وخير قدوة لي في مشواري الدراسي

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد وأخص بالذكر أساتذة المناقشة، وإلى كل من سقط من أقلامنا سهوا

وفي الأخير أسأل الله عز وجل أن يبارك لي فيما تعلمته وما سأتعلمه وأن يوفقني في حياتنا.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وبالغ حمدي وشكري إلى الذي خلقني وبرحمته هداني ومن الجهل أنجاني إلى الله جل شأنه

إلى من قال فيهما الله عز و جل " وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا «، إلى من كانا سببا في وجودي في الحياة إلى النور الذي أضاء دربي، إلى أعز ما لدي في هذا الوجود اللذان كانا لهما الفضل في وصولي إلى هذا المستوى أمي و أبي حفظهما الله لي وأطال في عمرهما.

إلى عيون قلبي وشموع حياتي أخواتي، الى روح اخي المرحوم * عبد الغاني*

والى زوجي العزيز وأولادي * يونس – البشير *

إلى الأستاذ المشرف الذي طالما ساندنا ولو ببخل بالمعلومات وقدم لنا كل العون لإتمام هذا العمل

إلى من خانت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي، إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة.

امينة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وبالغ حمدي وشكري إلى الذي خلقني وبرحمته هداني ومن الجهل أنجاني إلى الله جل شأنه

إلى من قال فيهما الله عز و جل " وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا «، إلى من كانا سببا في وجودي في الحياة إلى النور الذي أضاء دربي ، إلى أعز ما لدي في هذا الوجود اللذان كانا لهما الفضل في وصولي إلى هذا المستوى أمي و أبي حفظهما الله لي وأطال في عمرهما .

والى زوجي المبروك

إلى عيون قلبي وشموع حياتي أخواتي، حليمة وهجيرة واخواني سعد وعبد الله

والى اهل زوجي

إلى الأستاذ المشرف الذي طالما ساندنا ولم يبخل بالمعلومات وقدم لنا كل العون لإتمام هذا العمل

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي، إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة.

اسيا

مقدمة

مقدمة:

لكل أمة تاريخ تتميز به ،وتاريخ الجزائر يميزها عن غيرها من أمم ،خاصة فيما يتعلق بنضالها وكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي قد أدى الشعب الجزائري صور فريدة من مقاومة ولاستماته دفاعا عن شخصية وسيادته.

إن استقلال الجزائر لم يأتي على طبق من ذهب ،بل كان بعد جهود جهيدة وخسائر مادية وأكثرها بشرية راح ضحيتها خيرة الشخصيات الوطنية ،التي عملت بجد لكي تبقى الجزائر حرة مستقلة لكن لم يكتب لها ذلك ،وفي هذا الصدد لا يمكننا سوى أن نتذكر أبرز الاسماء التي ساهمت بنجاح الثورة نوفمبر 1954 ومن أبرز هذه الشخصيات الرجل الذي ترك بصمة شديدة الوضوح في تاريخ الجزائر "عبان رمضان" الذي عايش أهم مراحل الثورة التحريرية وكان له دور بارز وبصمة مميزة في فترة قصيرة ومن هنا جاء بحثنا تحت عنوان **نشاط عبان رمضان في الثورة 1955-1957.**

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع أهمها:

- قلة الدراسات التي تعرضت لهذه الشخصية والرغبة في معرفة جوانب المجهولة عنها كثرة لأخذ والرد بشأن الدور الذي لعبه هذا الرجل خاصة التضارب الذي حملته بعض المذكرات والشهادات.

- التعرف على الشخصية التي هندست لمؤتمر الصومام والذي كان له وقع على مسار الثورة.

دراسة الأسباب الموضوعية والذاتية المتعلقة باغتيال شخصية عبان رمضان وذلك قصد دحض الآراء التي تدعي خيانته.

اشكالية الدراسة:

تبلورت الاشكالية العامة لموضوع البحث حول تطور الثورة بعد مجيئ عبان رمضان وتخطيطه وهيكلته للثورة عن طريق مؤتمر الصومام الذي تم فيه طرح بعض الأفكار التي أثارت الجدل بين أعضاء المؤتمر والوفد الخارجي مثل أولويات الداخل عن الخارج والسياسي على العسكري كما تطرح هذه الدراسة مجموعة من الاشكاليات تتمحور في:

- **كيف برزة شخصية عبان رمضان في الثورة ؟**
- كيف برزت شخصية عبان القائد داخل الثورة التحريرية؟
- كيف استطاع تحقيق النجاح في هندسته لمؤتمر الصومام؟
- ماهي الحقائق والوقائع حول مساره؟
- كيف كانت نهايته؟

منهج الدراسة:

لقد زاوجت الدراسة بين المنهج التحليلي التاريخي الوصفي الذي يعتمد على عرض الأحداث متابعة تحولات الأحداث وتطورها.

والمنهج التحليلي وذلك بشرح وتحليل المفاهيم والوقائع والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة سواء من مصادرها الأساسية أو الدراسات التي كتبت عن عبان رمضان بهدف الوصول إلى استنتاجات تاريخية حول هذا الموضوع.

خطة الدراسة:

قسم موضوع البحث إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: عبان رمضان حياته ونضاله تضمن مبحثان

المبحث الأول :تناول هذا المبحث بيئة عبان رمضان ونشأته وتمدرسه بالإضافة إلى خدمته العسكرية.

المبحث الثاني: فتطرقنا فيه إلى عمله وانضمامه إلى المنضمة الخاصة وانضمامه لجبهة التحرير الوطني.

الفصل الثاني: عبان رمضان ونضال السياسي حتى اغتياله ، يتضمن مبحثان.

المبحث الأول: تضمن جهوده في عقد مؤتمر الصومام وكيفية التحضير له وانعقاده ونتائجه وتطبيق تلك القرارات على أرض الواقع.

المبحث الثاني: يدرس أعمال عبان بعد مؤتمر الصومام وذلك عن طريق التخطيط لإضراب 8 أيام والمساهمة في إنجاحه والمشاركة في معركة الجزائر سنة 1957 بالإضافة إلى مشاركته في مؤتمر القاهرة وكيف كانت نهاية عبان رمضان.

الفصل الثالث: مواقف وحقائق حول مسار عبان رمضان يتضمن ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تضمن مواقف رفقاء السلاح من بينهم لخضر بن طوبال وعمار أوعمران

المبحث الثاني: تضمن مواقف السياسيين ومثقفين من بينهم علي كافي وولد قابلية.

المبحث الثالث: تضمن حقائق حول اغتيال عبان رمضان موقف عبان رمضان من مصالي الحاج وموقف عمار بن عودة.

عرض المصادر والمراجع :

وفيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها فقد عمدنا إلى التنويع قصد الإلمام بالموضوع أهمها المصادر المكتوبة التي عاصرت الشخصية منها مذكرات فرحات عباس بعنوان تشريح حرب ،مذكرات سعد دحلب بعنوان المهمة المنجزة من أجل استقبال الجزائر وهذين

الشخصين كانا رفقة عبان رمضان إضافة إلى كتب بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف وأيضا مذكرات علي كافي.

كما تم الاعتماد على كتاب لخالفة معمري الأول بعنوان عبان رمضان الذي تكلم فيه على سيرته الذاتية ومختلف مراحل حياته.

واعتمدنا على كتاب لمحمد عباس الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن وعثماني مسعود الثورة التحريرية أمام رهان الصعب.

أما الجرائد فاعتمدنا على جريدة المجاهد لنشرها مجموعة مقالات حول الموضوع إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية ومجموعة من الكتب باللغة العربية و الفرنسية.

صعوبات البحث:

بخصوص المصاعب التي لا يكاد يخلو منها أي بحث فإننا نجملها في عدم تكافئ المعلومات على مستوى سيرة عبان فمثلا غزارتها في هندسته لمؤتمر الصومام في مقابل نقص في التعريف ونشأة شخصية عبان رمضان وطفولته وتمدرسه ، ندرة المراجع المتعلقة بانخراط عبان في منظمة الخاصة فخلفه معمري وحميد عبدالقادر المرجعان الوحيدان اللذان تحدثا عن تلك المرحلة من حياته.

كما أن الموضوع في حد ذاته هو محاولة لكشف تطور الثورة في المرحلة التي نشط عبان رمضان وكشف عن نضاله وحركته التي صبغت بعض الجوانب من مسار الثورة كإيجابياتها وسلبياتها.

وأخيرا أوردنا خاتمة بأهم نتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع إضافة إلى الفهارس والأعلام.

الفصل الأول: عبان رمضان حياته ونضاله

المبحث الأول : المولد والنشأة

المطلب الأول : المولده والنشأته

المطلب الثاني: تعليمه

المطلب الثالث : خدمته العسكرية

المبحث الثالث : حياته العلمية ونضاله في الحركة الوطنية

المطلب الأول :عمله

المطلب الثاني :انضمامه إلى المنضمة الخاصة

المطلب الثالث : انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني

الفصل الأول :عبان رمضان حياته ونضاله

المبحث الأول:المولده والنشأته

المطلب الأول : المولد والنشأة

ولد عبان رمضان بتاريخ 10جوان 1920 على الساعة الثانية زوالا ببلدة عزوزة الجبلية القريبة من الأربعاء نايث ايرثن بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة ثرية ،أبوه محند أو فرحات وأمه تدعى مرادي فاطنة[1].

مارس والد عبان رمضان نشاط مغاير لعمل الأرض أي أن والد عبان رمضان محند وأخيه الأكبر المدعو رابح كانا لا يباليان بعمل الحقول، فاهتمامهما كان على منصب تحصيل الزيت لا غير. وبدا محند ورابح عبان يمارسان تجارة غير مألوفة، بل و حتى مجهولة بالنسبة للقبائلي ، وأصبحا شيئا فشيئا تاجرين متنقلين سلع شرقية ليس على مستوى منطقة القبائل وفي فرنسا فحسب وانما على مستوى بعض القارات[2].

تميز عبان رمضان منذ نعومة أظافره بمزاج أقل ما يمكن قوله أنه كان صعبا، كان طفلا ذكيا ومجتهدا ومثابرا طوال فترة تمدرسه لكنه كان منذ الصغر يبدي استعدادا متميزا لكتمان السر والعزلة والعناد، وقد كانت امه لا تحب اغاظته بل كانت تبدي ضعفا وليونة أمام طباع ابنها مقارنه بإخوته ، وقد أكسبه تفوقه في الدراسة اهتمام خاص من طرف الوالدين خاصة، فقد قضى عبان رمضان معظم أوقاته بين البيت والمدرسة الكائنة في أسفل القرية بعيدا عن الحركة التي تشد أقرانه[3].

---

[1] – رابح لونيسي : تاريخ الجزائر العام ، ج2، دار المعرفة الجزائر ، ص184

[2] – خالفة معمري : عبان رمضان ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008، ص27.

[3] – نفسه : ص29-31.

وقد وصفه الرائد السي لخضر بورقعة على أنه ممتلئ الجسم عريض المنكبين لا بالطويل ولا بالقصير سمح الوجه مستديرة نظراته لا تستقر على شيء معين، لما يتحدث ينتقض جسده من فرط الانفعال، كان كل حديثه باللغة الفرنسية مما اضطر بعض الرفقاء إلى أن يترجموا فحوى كلامه إلى العربية ، ارتدى قشابية أخفت بدلته العسكرية وسلاحه.[1]

المطلب الثاني : تعليمه

دراسته بالابتدائية:

دخل عبان المدرسة الفرنسية الكائنة بعزوزة بقريته ما بين (1926_1928)لكنه غادرها في شهر جوان 1933 وهو يحصل على شهادة نهاية الدراسة الابتدائية ، كانت شهادة نادرة وثمينة في تلك الفترة بالنسبة لطفل من الأهالي.

ومن خلال نتائجه خلال السنوات ما بين (1931_1933) يتبين أنه تلميذ مجتهد ومنضبط في السنة الأولى والثانية من القسم المتوسط ،وبالأخص في المواد العلمية ، ففي مادة علم العروض والرياضيات كان يحتل المرتبة الأولى والثانية في قسمه لحصوله على نقاط تتراوح ما بين 14و18 ،وفي مادة العلوم كان الأول في قسمه خلال الفصل الثالث من السنة الدراسية (1932_1933) واحتل المرتبة الثانية في الفصل الثاني من السنة الموالية بتحصيل نقطه 15 و 13 على التوالي والمادتان اللتان كان يجد فيهما عبان بعض الصعوبات هم الكتابة والرسم، كانت الرتبة السادسة أسوء رتبة احتلها إن صح التعبير، في قسم من 18 الى 21 تلميذ.[2]

[1] – لخضر بورقعة : مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، دار الحكمة ، شارع ديدوش مراد الجزائر ص 53.

[2] – خالفة معمري : المرجع السابق ،ص 31–32.

وفي المعدل العام تحصل على نقطه 18 في السيرة و 17 في العمل و 14 في التأهيل وأهم من ذلك كله الملاحظات الإيجابية التي سجلها حوله معلموه خلال مراحل دراسته. من النادر عموما أن يخطئ معلم في التقييم العام للتلميذ سواء تعلق الأمر بالعمل أو الطباع أو حتى بالمستقبل.

لا شك أن معلمي المدرسة ليسوا بعارفين لكنهم قادرين على اكتشاف مستوى أقسام التلاميذ النجباء وأولئك الذين سيكون لهم مستقبلا واعدا وقادرين على انجاز أعمال كبيرة. ذلك سجل معلموه في نهاية الطور الابتدائي عام 1933، وعلى رأسهم دريكس الذي قال فيه" التلميذ الذكي وطباع مكتملة، إرادة قوية، عمل وسيرة مرضية."

أما مراكين الذي أدلى بعدة ملاحضات أجملها في مايلي:" تلميذ مثابر وهادئ نتائجه في الحساب لكنها ضعيفة في الإنشاء [1]" تلميذ مجتهد ومتقن : تحسن ملحوظ ،عليه بالقراءة في العطلة وهنا يكون عبان قد تحصل على شهادة نهاية الدراسة الابتدائية وهو في الثالثة عشر من العمر الأمر الذي يعتبر إنجازا باهرا في تلك الفترة بالنسبة للجزائري حيث كانت قلة من التلاميذ الأهالي يتمكنون من انهاء دراستهم بتفوق.[2]

دراسته الثانوية:

غادر عبان قريته ليلتحق بمدينة كبيرة هي البليدة والتي كانت آنذاك مدينة يقطنها عشرات الألاف من السكان تتسم بحضارة عصرية بمقارنة مع الريف[3].

التقى عبان رمضان بالبليدة بطلبه جزائريين اتوا من عدة مناطق من الوطن فلاحظ أنه يشترك في الدين والعادات والتقاليد في الوقت الذي يتميز فيه عن الفرنسيين في كل شيء فكان ذلك وراء ظهور بوادر الوعي الوطني لدى الشاب عبان رمضان.[4].

---

[1] – خالفة معمري :المرجع نفسه ، ص 32–35.

[2] – نفسه ، ص 35.

[3]– نفسه ، ص 45.

[4] – رابح لونيسي : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2، دار المعرفة ،(1830–1989)، ص 184.

ومن زملائه في ثانوية ابن رشد بالبليدة شخصيات كان لها دورا كبيرا في مسيرة الحركة الوطنية منهم يوسف بن خدة وسعد دحلب اللذان كانا من المقربين منه. [1]

كانت السنة الدراسية 1934 1935 جيدة بالنسبة للطالب عبان في الثانوية، أجمع الأساتذة على أن الأمر يتعلق بتلميذ نجيب شهادة للسيدين بن باقي و كولون أستاذ التاريخ والجغرافيا والأدب على التوالي.

تلميذ ممتاز بالنسبة للسيدين غويتي و حاج الصديق أستاذي التاريخ واللغة العربية، وأخيرا تلميذ ممتاز بالنسبة نيفر أستاذ الرياضيات، فاز بعدة جوائز إذ تحصل على الجائزة الثانية في الرياضيات واللغة العربية وجائزة في التاريخ والجغرافيا.

في الرياضيات تحصل على المرتبة الرابعة في قسم يضم 28 تلميذا خلال الفصل الأول فيما تحصل الصدارة طوال السنة ، وفي اللغة العربية تحصل الرتبة الثالثة خلال السداسي الأول والثاني في نهاية السنة ، وفي الترتيب العام نال هذا التلميذ النجيب الرتبة الثالثة وتحصل على الشهادة الشرفية.[2]

ورغم النتائج الجيدة التي كان يحصل عليها إلا أن السنوات الأخيرة في الثانوية لم تكلل بنفس النجاح مع أنه تمكن من احتلال الرتبة الأولى في الرياضيات خلال الفصل الثاني من السنة الثالثة ثانوي(1941_ 1942) وبقيت نتائجه في هذه المادة جيدة ، بحيث تحصل خلال الفصول الثلاثة لهذه السنة على النقاط التالية 14 و 15، 14 و 16، لكن نتائجها في باقي المواد بما فيها العربية كانت ضعيفة لأن الحرب العالمية الثانية كانت تدور حول الجزائر، أو بالأحرى الأهالي المسلمين، كانت تعيشها وفي مثل هذه الظروف لم يكن سهلا بالنسبة لعبان رمضان أن يرسو على أمر محدد بالإضافة إلى الاضطرابات التي كانت تخيم على السكان، فكانت حياته تميزها تقلبات كبرى.

[1] – آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، 2008، ص 208.

[2] – خالفة معمري ، المرجع السابق، ص 41.

وعليه كانت ملاحظات أساتذته أقل تحسنا كما كانت في السنوات السابقة فيقول السيد فيدال أنه يرى تلميذا نجيبا كثير الجرأة نوعا ما.

وهذا ما صدر عن مدير الثانوية في نهاية الفصل الاول من السنة الثالثة ثانوي(1941 _1942) تحسن ملحوظ في الرياضيات، لكن لا يزال ضعيفا في مادة الفلسفة مثل السنة الماضية، وقال خلال الفصل الثاني(1941_ 1942) أن التلميذ بذل جهدا لكنه تحصل على النقاط دون المتوسط، وقد يعود هذا الضعف إلى التخاذل وعدم الاجتهاد في العمل وربما لأنه كان يعتمد على مؤهلاته ومعارفه ومخزونه إن صح التعبير بدل تركيز على العمل المنهجي والمثابرة.[1]

تحصل عبان رمضان على بكالوريا الرياضيات في عام 1942 إلا أن الحظ لم يسعفه لمواصلة في تحصيل القانون ليصبح محاميا مثل ما كان يحلم، ويعود سبب ذلك الى الإفلاس الذي انتاب عائلته أثناء الحرب العالمية الثانية فانتقلت من حياة الرخاء والغنى إلى حياة الفقر ، ولم يعد بإمكانها دفع مستحقات المصاريف الجامعية.[2]

المطلب الثالث: خدمته العسكرية

بعد انتهاء عبان رمضان من الدراسة الثانوية لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجامعية فأمور العائلة قد تغيرت كثيرا بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ،فتبخرت أحلامه في دخول إلى الجامعة .

صادف هذه الأحداث استدعاء الشاب عبان رمضان عام 1943 لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية لم يستجب عبان رمضان لنداء فرنسا بسهولة ،وقد توجه إلى ثكنة فورناسيونال بالبليدة.

[1] – خالفة معمري : المرجع السابق ، ص 42-45.

[2] – آسيا تميم : المرجع السابق ، ص208.

وعرف عبان رمضان أنه كان يسخر من بدلته العسكرية الفرنسية التي كان يرتديها ، فعادة ما يرتدي عليها برنوسا قبائليا مما عرضه لعقوبة صارمة .[1]

حيث نقل إلى ثكنة البليدة وفي مرة من المرات باع بدلته العسكرية في الطريق، ويعتبر هذا التصرف عن رفضه للقانون والنظام الاستعماري الفرنسي وتمرده عليه .[2]وقد قضى كامل فترة تجنيده كموظف بمكتب البريد فيما يقول البعض الآخر أنه قضى فترة قصيرة بالريف الايطالي ، ولقد سعى بكل ما أوتي من قوة وحيلة لكي يطرد من الجيش، وبعد مله من ذلك عين مترجما فوريا لدى الطبيب العسكري ناهون ، إذ أن عبان رمضان يحسن اللغتان الفرنسية و الإنجليزية وبعد مدة من انتهاء الحرب في حدود أفريل ،ماي 1946 في تلك الفترة تم تسريحه ليبدأ فترة النضال السياسي مع حزب الشعب .[3]

المبحث الثاني : حياته العلمية ونضاله في الحركة الوطنية

المطلب الأول :عمله

عاش عبان رمضان في عائلة ميسورة لكن حالة الافلاس التي ألمت بعائلته إبان الحرب العالمية جعلت عائلة عبان في حاجة ماسة إلى تكاتف كل أبناء الأسرة لتوفير حاجياتها فهاجر الابن الأكبر عمار إلى فرنسا بحثا عن العمل ، أما عبان رمضان المتعلم وحائز على البكالوريا فقد استطاع أن يجد وظيفة كبيرة في الاستعمارية بواسطة معارفه الكثيرين فأصبح عبان رمضان أمينا عاما للبلدة المختلطة بشلغوم العيد.[4]

لم يكن عبان متحمسا لذلك المسار الاداري مما حمل البعض على التسرع في الاستنتاج أنه لم يكن يرغب إطلاقا في العمل ،وفي ذلك العهد لم يكن هناك سبيل لشاب جزائري

1 – حميد عبد القادر : عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003،ص 42.

2 – رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 184.

3 – آسيا تميم: المرجع السابق ، ص 208.

4 – نفسه، ص 209.

يحمل شهادة الباكلوريا الحصول على عمل والادارة كانت البوابة الوحيدة شريطة اجتياز المسابقات التي كانت انتقائية بشكل مجحف ، فمعايير الانتقاء لم تكن تقتصر على مجال المعارف بل كانت تتعدا إلى السلوك الاجتماعي والسياسي للمترشح . وقد كان مجرد الاشتباه في التعاطف مع الحركة الوطنية يضيع فرصة الحصول على منصب الإدارة العمومية وخاصة إذا كانت تحوم حوله شكوك بمناهضة الفرنسية .[1]

ومن جهة أخرى فإن الناس لم تكن تنظر بعين الرضى لمن يعمل لحساب فرنسا لأن ذلك ما كان يعنيه العمل في الإدارة الفرنسية الوحيدة الموجودة في الجزائر ،وكل هذا يثبت مدى كراهية عبان رمضان للعمل الإداري ، لكن إلحاح والده تغلب عليه كما أن البقاء بلا شغل لا سيما بالنسبة لحامل شهادة الباكلوريا كان سيؤثر على الوضع الاجتماعي لشباب في مقتبل العمر.

وقد كان هذا المنصب الذي عثر عليه والده له والذي لم يكن بلوغه بالسهل في الغالب عن طريق المسابقة لكن العلاقات العائلية تدخلت للمساعدة وربما أيضا لحمل عبان رمضان أن يكون الشخصية الثانية في بلدة مختلطة هامة نسبيا.[2]

وخلاصة لما سبق نستنتج أن عبان رمضان قضى طفولته كباقي الأطفال إلا أن السمات المتميزة التي طبعت شخصيته جعلته فريدا من نوعه ، وقد أبدى تميزا كذلك طيلة مشواره الدراسي ،فكان متفوقا نجيبا وهذا ما أهله بأن يحظى بعمل ،خاصة عندما تدخل والده في هذه المهمة ، لكن اندفاعه نحو النضال السياسي حال دون استقراره في العمل فخير بين العمل والسياسة فاختار وطنه.

[1] – خالفة معمري: المرجع السابق، ص 75.

[2] – نفسه، ص76.

المطلب الثاني: انضمامه إلى المنظمة الخاصة

يؤكد الكثير من المعاصرين عضوية عبان رمضان في المنظمة الخاصةOS وبشكل قاطع فحسين آيت أحمد في مذكرته يقول : أن عبان رمضان عمل في المنظمة وألقي عليه القبض في سنة1950 بسبب هذه العضوية ،ويضيف أن بوضياف وديدوش هما اللذان قاما بتعيينه مسؤولا عن المنظمة الخاصة في منطقة الصومام ولتأكد عضوية عبان رمضان في الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، يستند خالفة معمري لما كتبه محمد لبجاوي في كتابه الشهير "حقائق حول الثورة الجزائرية" الذي أورد أن عبان رمضان كان أحد المسؤولين في المنظمة الخاصة .وذلك بدليل أن صالح مبروكين الذي حل محله عبان رمضان جمع بين رئاسة الدائرة والعضوية في المنظمة مما يؤكد احتمال انتقال المسؤولين كلتهما بين يدي عبان.

انتقل عبان من سطيف إلى بجاية فعين في منصب مسؤول الولاية في وقت اندلعت فيه أزمة البربرية ، وقف عبان رمضان وجه البربريين ودعا إلى توحيد الصفوف والعمل من أجل استقلال الجزائر .كما أبدى خلال نفس مرحلة الميولات معادية لمصالي الحاج، فانتقد ميله للتسلط واستنكر عبان الديمقراطية داخل حزب الشعب (انتصار الحريات الديمقراطية) حيث كان يعتقد أن الزعيم ما يزال مترددا بشأن العمل المسلح.

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في أبريل 1950 من قبل الأمن الفرنسي تم إيقاف عدد كبير من المناضلين[1].

وحاكموا بعض أعضاء المنظمة بالبليدة مثل محمد خيضر ،حسين آيت أحمد ، أحمد بلة ،محمد بوضياف ،جرت محاكمات أخرى ضد عناصر المنظمة الخاصة في جهات أخرى من الوطن منها محاكمة 27 عضوا.

[1] – حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 46.

في بجاية يوم 15 فيفري 1951 حيث كان عبان رمضان من جملة المتهمين وحكم عليه بخمس سنوات سجنا مع حظر الإقامة وتجريده من حقوقه المدنية لمده عشر سنوات وغرامة مالية قدرها 500 ألف فرنك[1].

أجبر عبان على الفرار للمغرب لتفادي مداهمات الشرطة في ماي 1950 ألقي عليه القبض في عين تموشنت. وخلال عملية الاستنطاق رد المفتش قائلا" تعرض عبان رمضان للتعذيب ثلاث مرات في اليوم لمدة 27 يوم.[2]

سلك عبان رمضان في سجن بجاية سلوكا متمردا ،فنقل إلى السجن " اينزيشيم" بمنطقة الالزاس بفرنسا في جانفي 1952 ووضع في الزنزانة بمفرده مما جعله في اضراب عن الطعام لمدة 33 يوما، ومن سجل الازاس استطاع بواسطه سجين فرنسي من مدينه بوردو كان بصدد مغادرة السجن أن يبعث برسالة للمحامي عبد الرحمن كيوان وعمار بن تومي اللذان رافعا من أجل أعضاء المنظمة الخاصة سنة 1950، وقد كانت رسالة عبان رمضان كانت بمثابة مرافعة لاستنكار ظروف اعتقال المساجين السياسيين الجزائريين.

كان لرسالة عبان وقع سياسي في الأوساط الفرنسية بعد أن حسب الشعب استغلالها والترويج لها، فأنشئت في باريس لجنة التفتيش للنظر في القضية التي طرحها، وبعد أن شرع في اضراب آخر عن الطعام استطاع عبان أن يغير وضعية جنسية سجين سياسي فحول إلى سجين ألي بمارسيليا حيث وجد مكتبة تحتوي على أكثر من ستة آلاف كتاب قرأ عبان كثيرا وبدأ في الاتصال بمناضل حزب الشعب وبالأخص بحنفي فرتان (مسؤول حركة انتصار الحريات الديمقراطية.) .[3]

[1] –بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر، دار هومة، مؤسسة يوسف بن خدة، ص 240–241.

[2] – حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 47.

[3] – نفسه، ص 47.

المطلب الثالث: الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني

تم سجن عبان رمضان لمدة خمسة سنوات وفور خروجه حاول الانضمام للثورة، كان له دور بارز فيها وخاصة في مؤتمر الصومام كما عمل على توحيد صفوف جبهة التحرير الوطني وكان له موقف فريد من نوعه بخصوص المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

تم اطلاق سراح عبان رمضان 18 جانفي 1955 من سجن الحراش،[1] إثر اسقاط العقوبة بسبب تصرفه الجيد،[2] ورجع إلى عزوزة مدينته المحلية، [3]فبلغ كريم بلقاسم أن عبان قد عاد إلى مسقط رأسه ، فكلف نائبه أو عمران الاتصال به ودعوته إلى الالتحاق بالجبهة[4].

وأول اتصال لعبان بالثورة يعود تاريخه إلى يوم 22 أو 23 جانفي اي بعد اقل من اسبوع من خروجه من السجن، واستقبل عباس شخصين غريبين عن المنطقة عبدالله فاضل والآخر عراقي ،وكان أول المتصلين به عبدالحميد مهري ومحمد بوضياف واللقاء كان عند دهام لحسن ، وبعد أسبوع من هذا الاتصال ،حضر أوعمران الذي طلب من عبان الانضمام للثورة.[5] ويبدوا حسب شهادة سلمان دهيليس الذي أصبح يدعي سي الصادق أن عبان كان يجهل كل شيء عن الحركة التي فجرت الثورة ، وكان يعتقد أنها من صنع اللجنة بناءا على معلومات تلقاها من البشير بوقدوم ، [6]وكان أوعمران قد أخبر صديقه عن أوضاع

---

[1] – جاك دوشماه: تاريخ جبهة التحرير الوطني ، ترجمة موجد شرار، منشورات ميموني، الجزائر ، 2013، ص 307.

[2] – شارل أنري فافرود: الثورة الجزائرية ، ترجمة ، كابوية عبدالرحمان، سالم محمد ،منشورات دحلب، الجزائر ،2010،ص 223.

[3]– khalfa mamerii, abane hamdane finalement le père de l'indefendance,tlah.alger,2009,p115.

[4] – محم عباس : ثوار عظماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2009، ص122،123.

[5] – خالفة معمري، المرجع السابق، ص 144-145.

[6] – محمد عباس: فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005، ص 92-91.

الثورة ففزع عبان لما كانت تعانيه الثورة من ضعف كبير في الوسائل،[1] ونقص في الاطارات المقاومة لأنه يدرك أن هذه الاطارات المقاومة رغم تحليها بالشجاعة كانت تتصف بالجهل .

ومن هنا رأى بأن السبيل الوحيد لسد النقص في تكوين الإطارات هو فسخ مجال الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني لكل الجزائري، شريطه أن يكون مستعد لخدمة الوطن ويتحمس للثورة ويضحي لأجلها وتتوفر فيه الكفاءة والخبرة[2].

تم تعيين عبان رمضان من طرف كريم بلقاسم كمستشار في شؤون السياسة، [3]كما استعين به في مختلف الاتصالات مع الجزائر العاصمة دون التقيد برتبة معينة[4] تم اقتراح على عبان الاستقرار في الجزائر لدى رابح بيطاط مسؤول المنطقة ويكلف بالدعاية،[5] قبل عبان وقال في نفسه" موسيقى مقابل موسيقى لماذا ليس قائد جوق."

وبعد إلقاء القبض على بيطاط في 23 مارس، عين أو عمران مسؤولا للمنطقة الرابعة مسؤولا على العاصمة التي رفعت إلى منطقة حرة [6]، واستعاد عبان زمام الامور في العاصمة حيث كان صاحب قدرة فائقة على التنظيم، وبدأ بتحرير منشور باسم جبهة التحرير الوطني [7]هذا المنشور الذي يعتبر أول نص ينشر باسم الجبهة منذ الاعلان عن أول نوفمبر وجه عبان نداء إلى الجزائريين" هلموا جماعيا لتعزيز صفوف جبهة التحرير الوطني"،[8] كما نبه عبان إلى أنه لا يجوز لأحد أن يتكلم باسم جيش التحرير الوطني باستثناء القياديين

---

[1] – حميد عبد القادر : عبان رمضان ، ص55.

[2] – بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط1، دار الحكمة النعمان، الجزائر، 2004، ص85.

[3] – عبدالله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ص 86.

[4] – جاك دوشمان: المصدر السابق ، ص 307.

[5] – عابد الصالح:عبان رمضان الطموح لقيادة الثورة، 1955–1957، كنان التاريخية، العدد 27 مارس 2015،ص90.

[6] – مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج(الزائر–القاهرة) 1954–1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، ترجمة الصادق عماري ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2004، ص85.

[7] – فرحات عباس : تشريح حرب ، ترجمة أحمد منور، مطبعة المسك، الجزائر ،2010، ص132.

[8] – مبروك بلحسين : المرجع السابق ، ص 41–42.

المتواجدين داخل الجزائر وخارجها[1].

لم يبقى في أواخر مارس 1955 سوى قائدين اثنين(كريم بلقاسم بقي في القبائل وابن مهيدي الذي ذهب إلى المغرب) من بين القادة الستة التاريخيين، بما فيه محمد بوضياف الذي كان يفترض على أن يتكفل بالتنسيق بين المناطق لكنه لم يستطيع الالتحاق بالجزائر منذ ذهابه إلى الخارج للاعلان عن ثورة نوفمبر 1954، [2]تأثر عبان باعتقال بيطاط وبقي هو المسؤول الوحيد في مدينة الجزائر ،فاسترجاع العاصمة لم يكن يعني مجرد إعادة البناء والتعزيز والتنسيق وبعث شبكة المناظلين الذين خارت قواهم بفعل القمع بل كان يعني ايقاظ العاصميين من مختلف الأحياء ومن كل المناطق وأبعد منه كل الجزائريين[3].

أمر عبان في البداية بتجنب العمل الفدائي بالعاصمة حتى تضل مجالا للمناورة والانسحاب والاختفاء ، فضلا عن النشاط السياسي والاعلامي كما كانت المنطقة الرابعة في حاجة إلى أسلحة ، وكان مناضلوها يبحثون عنها بأية وسيلة ،[4]وقد أدرك عبان بأن المعركة لا يأتيها الفوز من الجبال ولكن من المدن ومع ذلك أوصى بالعنف الحضري[5] ووجه نشاطه حول أربعة أهداف:

1- تجنيد فرق عمليات لمنطقة الجزائر.

2- توسيع القاعدة الشعبية لجبهة التحرير الوطني.

3- الشروع في اعداد ميثاق جبهة التحرير الوطني.

4- دعم الوفد الخارجي.[6]

---

[1] – يوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر ، 2012، ص 185.

[2] – خالفة معمري :عبان رمضان ، المرجع السابق ، ص219

[3] – نفسه، ص 222-221

[4] – محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، 1954-1962، دار القصبة للنشر ، 2007، ص 130-131.

[5] – شارل أندري فافرود ، مصدر سابق، ص 309.

[6] – فرحات عباس: تشريح الحرب، المرجع السابق، ص 249.

كما اعتمد عبان رمضان على وسيلتين للحرب هما حرب العصابات والحرب السيكولوجية [1]وقد تزامن استقراره بمدينة الجزائر مع مجيء حاكم عام جديد جاك سوستيل [2]الذي عمل على انشاء قوة ثالثة وقد حاول عبان افشال هذه الاستراتيجية من خلال منشوره في جوان 1955الذي وجه فيه تحذيرا لأولئك الذين قد يستهويهم الاستماع إلى سوستيل،[3] ومما التفت إليه عبان هو تأليف النشيد الوطني ،فكلف بذلك مفدي زكرياء بتنظيم قصيدة بعنوان "قسما" [4]وتعود فكرة تأليف النشيد الوطني لابن خدة يوسف فقد تحدث إلى عبان رمضان الذي رحب بالفكرة واطلع بها رباح لخضر ،[5]الذي بحث عن شاعر لصياغة النشيد وكان مفدي زكرياء[6] وتم التلحين من طرف "محمد فوزي" ملحن مفدي المعروف.[7]

كما كان لعبان برفقة بن خدة الفضل الكبير في تأسيس العديد من المنظمات الجماهيرية فظهر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في منتصف جويلية 1955، ثم الاتحاد العام للعمال الجزائريين في نهاية فيفري1956، فالاتحاد العام للتجار الجزائريين منتصف سبتمبر 1956[8] .

[1] – خالفة معمري ، المرجع السابق ، ص 213.

[2] – جاك سوستيل : سياسي فرنسي ديغولي شغل منصب الحاكم العام للجزائر ولد في 3 فيفري في مدينة مونبولية حصل على دبلوم الفلسفة ودكتوراه في الأدب ، شغل مناصب عديدة (لينظر عبدالوهاب الكيالي) موسوعة السياسة ، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1993، ص 316-315.

[3] –مبروك بلحسن :المصدر السابق ، ص 44.

[4] – زهير احدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 27.

[5]– رباح لخضر: ولد بصور الغزلان، انضم إلى حزب الشعب 1932، انضم للثورة وأصبح مساعدا لعبان اعتقل بسبب نشاطه في 1956 ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال، توفي 1979 (ينظر عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة ص199-200).

[6]– خالفة معمري: مرجع السابق، ص201-202.

[7]– بوعلام بن حمودة، مرجع سابق ، ص185.

[8]– لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج8 منشورات الرياحين، الجزائر، 2013 ص5.

وفي جوان 1956أصدر عبان رمضان بمساعدة بن خدة وعبدالمالك تمام،[1] جريدة المجاهد وكان من قبل في نهاية 1955طلب من صالح الوانشي إصدار جريدة المقاومة الجزائرية في فرنسا ولكن لم تدم ،[2]وبذلك القيادة الفعلية للجبهة بدأت تتشكل بالعاصمة ابتداء من أواخر مارس 1955 من الثلاثة كريم بلقاسم ،عمار أوعمران ،عبان رمضان،[3] ثم تدعمت هذه الثورة بعناصر موالية لعبان رمضان أمثال بن يوسف بن خدة، وبدأ الاتصال مع الولايات لخلق قيادة جديدة للثورة[4].

وبخروج عبان من السجن ،والتحاقه بالثورة ،تطورت الأحداث وتداعمت الجبهة برجل ذو حنكة وشجاعة ،استطاع بخبرته تغيير الأحداث في العاصمة واستمالة أبرز الوجوه أي ساهمت في تقوية الوحدة الوطنية وإعطاء رفعة اضافية قوية للثورة .

[1]– عبد المالك تمام: ولد في الجزائر العاصمة 1920 انخرط في حزب الشعب انضم إلى ج ت الوطني ماي 1955، عين عضوا في مجلسها، اعتقل ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، شارك في تحرير ميثاق طرابلس، توفي في 13 فيفري 1978 (ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة ص 190).

[2]– زهير احدادن:المرجع السابق، ص27.

[3] – محمد عباس : نصر بلا ثمن ، المرجع السابق ، ص152، 151.

[4] – محمد قدور: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947–1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف يحياوي مسعودة ، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجزائر 2003–2004، ص71.

الفصل الثاني: عبان رمضان من نضاله السياسي حتى اغتياله

المبحث الأول: جهوده في عقد مؤتمر الصومام

المطلب الأول: التحضير للمؤتمر

المطلب الثاني: إنعقاد المؤتمر

المطلب الثالث: نتائج المؤتمر.

المطلب الرابع: تطبيق قرارات المؤتمر

المبحث الثاني: دور عبان رمضان في لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل والخارج

المطلب الأول: تخطيطه لإضراب 8 ايام

المطلب الثاني: دوره في معركة الجزائر

المطلب الثالث: دوره في مؤتمر القاهرة

المطلب الرابع: إغتيال عبان

المبحث الأول: جهوده في عقد مؤتمر الصومام

المطلب الأول: التحضير للمؤتمر

إن فكرة انعقاد المؤتمر كانت قد خطرت ببال المجاهدين منذ بداية الثورة كانوا بين خيارين كما يقول الاخضر بن طوبال " التنظيم أولا ثم اعلان ثورة أو اعلان ثورة أولا ثم تنظيم" وقد كنا مضطرين لاختيار الحل الأول وكان من المقرر أن يعقد بعد ستة.

أشهر من انطلاقها لتقييم النتائج واتخاذ الاجراءات التي يجب اتخاذها[1] فقد انعقد المؤتمر في ظروف صمم فيها العدو القضاء على الثورة وظهرت اطماع القادة الفرنسيين بالاعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية لإخماد الثورة في مختلف المناطق ورغم صعوبة التنسيق والاتصال بين المناطق فقط قطعت الثورة شوطا كبيرا وحققت انتصارات باهرة منذ اندلاع الثورة والى غاية انعقاد المؤتمر وترجع فكرة المؤتمر الى لحظة اندلاع الثورة حيث إتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر في جانفي 1955 و نظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال و بحكم تعرض اغلب القادة مناطق الثورة الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال فإن الفكرة تأخرت تجسيدها وفي سنه 1956 توجهت جهود التنسيق التي بعثها عبان رمضان مع قادة المنطقة بالاتفاق على عقد المؤتمر[2] في تلك الآونة جاء مبعوث مجموعة العاصمة عمارة رشيد لكي يجري اتصالات هامة مع زيغود يوسف حتى انتهز هذا أخيرة هذه الفرصة وكتب رساله الى مسؤولين عن الجبهة بالعاصمة يقترح فيها عقد مؤتمر شارحا فيها مزايا هذا اللقاء بالنسبة لمستقبل الثورة

[1] – سعدوني بشير: مؤتمر الصومام 10أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الافريقية ،العدد6 ، جامعة الجزائر، 2018، ص51.

[2] – يعيش محمد : مؤتمر الصومام عام 1956 واشكالية تجسيد قراراته العدد 13، مجلة معارف للبحوث والدراسات ، جامعة محمد بوضياف ، ميلة،ص75.

واقترح في تلك الرسالة ان يستضيف المؤتمر الذي يمكن عقده في بني صبيح مدينه الميلية واستحسنت مجموعة العاصمة هذه الفكرة. [1]

تبادل الرأي بالنسبة الى عقد المؤتمر كل من بلقاسم كريم والعربي بن مهيدي وعبان رمضان الذي التحق بالفريق القيادي بالعاصمة ويوسف زيغود قائد المنطقة الثانية بالشمال القسنطيني بواسطة سعد دحلب الذي أرسل إليه لمعرفة رأيه.

بعد هذه التشاورات ثم عقد المؤتمر في المنطقة وأعلنت استعدادها لتوفير كافة الشروط والظروف لإنجاحه مقترحة جبال بني صالح بسوق أهراس أو بمنطقة بو الزعرور بأعالي جبال القل وقد شرعوا بالتحضير الفعلي بالمنطقة الأخيرة نظرا لحاصنتها وصعوبة اختراقها والتقدم فيها في حالة اكتشاف أمر المؤتمر وحسب العقيد علي كافي فقد أسند إليه قائد المنطقة زيغود يوسف مهمة التحضير بصفته المسؤول المباشر لتلك الناحية وكذلك لأن منطقة تتوسط نوعا ما القطر الجزائري [2]وقد سبق هذا المؤتمر تحضيرات مادية وفكرية وكانت هذه التحضيرات تجري في أشد الظروف سرا وتكتما عن العدو وكان الشخص المسؤول عن هذا النشاط هو المناضل والشخص المؤهل لهندسة مؤتمر الصومام هي شخصية عبان رمضان الذي لا يكل في إعادة بناء للأطر القيادية العليا للثورة ومن حسن حظ الثورة أن كريم بلقاسم وثق بعبان وأرسله إلى الجزائر العاصمة أي إلى قلب المعركة السياسية وقد تحددت عبقرية عبان في فهمه بسرعة أن تثبت واقع الجبهة يمر عبر تجاوز النتائج السلبية للأزمة الكبيرة التي فككت صفوف الأحزاب الوطنية في بداية الخمسينيات.

فقد كون عبان رمضان لجنة الاعلام والتوجيه ليتم الاختيار 20 أوت كزمن انطلاق المؤتمر لعدة اعتبارات أولها أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية لهجوم 20 أوت 1956 كذلك فإن تلك الفترة الزمنية شهدت اقتراب موعد انعقاد الهيئة للأمم المتحدة في دورتها

[1] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، 1997، بيروت، ص 391

[2] – محمد زروال : اشكالية القيادة في ثورة الجزائر الولاية أولى نموذجا، مطبعة الرسمية ، 2007،ص261.

العادية واستعداد الدول الصديقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها ولأنه يصادف الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس المغربي إلى جزيرة مدغشقر يوم 20 أوت 1953 ليعبر الجزائريين عن تضامنهم مع أشقائهم[1] المغاربة ومساندة قضاياهم العادلة. لم يبدأ كل من عبان رمضان وبن مهيدي في التحضير لهذا اللقاء التاريخي في جوان 1956 لأن تلك المرحلة شهدت استقبال القائد للمنطقة التاريخية الخامسة الذي كان قادما من منطقة الغرب الوهراني الى الجزائر العاصمة على متن القطار من طرف بن يوسف بن خدة الذي ضمن له سرية للإقامة وكانت معظم اللقاءات بين قائدي الحرب تمت في منزل رشيد عمارة بنهج تيلملي (حاليا نهج صالح بوعكوير) بالجزائر العاصمة[2].

فقد تميزت فترة ما قبل المؤتمر بالمعطيات التالية:

-حماس شعبي.

-أحزاب ومنظمات متمردة ينبغي محاورتها.

-إصرار فرنسا على صنع قوة ثالثة تنافس جبهة التحرير الوطني والتضييق عليها والحد من تأثيرها في الشعب. [3]

المطلب الثاني: انعقاد المؤتمر

انعقد مؤتمر في قرية إيفري أونلاقن بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام التي قدمها قادة الثورة وكان المندوبون من أعضاء المؤتمر يمثلون الجنود الذين كانوا يحمون مكان مؤتمر يزيد عددهم عن ثلاثة مائة جندي أماني عن الوفد الذي يضم القادة الموجودين في خارج فقد كان من المقرر أن يحضر

[1] – جعفر رتيبة : لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية1956–1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، اشراف هزيج الخميسي، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر 2013–2014، ص40.

[2] – خالفة معمري :عبان رمضان ، المرجع السابق ، ص 333.

[3] – محمد عباس : الثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق ،ص153–154.

المؤتمر أيضا فقد بقي ينتظر في سان ريمو بإيطاليا وفي طرابلس الاشارة الخضراء للانضمام الى المؤتمر لأن حضور الوفد من الخارج يتطلب حذرا كبيرا من العمليات العسكرية وفقدان الأمن في منطقة العمليات الأمر الذي حتم على أعضاء الوفد التريث والانتظار ريثما يستتب الأمن والطمأنينة. [1]

ومن المعروف أن الذين دعوا إلى عقد المؤتمر هم: عبان رمضان ومحمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم وقام هؤلاء بنشاط مكثف لإنجاحه.

-شارك في المؤتمر ممثلوا معظم المناطق حيث بدأت الوفد المشاركين تصل الى المنطقة الثالثة في أواخر شهر جوان 1956.

-فقد إنعقد إجتماع قادة الثورة بالتركيبة التالية:

-الرئيس محمد العربي بن مهيدي.

-المنطقة الثانية: زيغود يوسف " يقال أنه كان مرفوقا بنائبه بن طوبال."

-المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم.

-المنطقة الرابعة: عمر أو عمران.

-المنطقة السادسة: علي ملاح " يقال أنه لم يحضر وإنما قدم التقرير نيابة عنه."

-ممثل جبهة التحرير: عبان رمضان. [2]

أما الأعضاء الغائبون فهم: بن بولعيد مصطفى ممثل ناحية الأوراس والنمامشة السي الشريف ممثل الجنوب بعد أن تقدم بتقرير لاجتماع يسمح له بالغياب بالإضافة إلى الوفد الخارجي.

إلا أنه لم يحضر ممثلو المنطقة الأولى بسبب إستشهاد مصطفى بن بولعيد والخلافات التي بدت ذلك ولم يحضر علي ملاح المدعو سي شريف وقد كان مدعو لتمثيل المنطقة السادسة

[1] – أرغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري1956–1962، دار الهومة للطباعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009، ص133.

[2] – مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، ص118.

وأرسل بعض المسؤولين المتواجدين في سوق أهراس تقريرا مطالبا بإنشاء ولاية ولكن المبعوث وصل بعد فوات المؤتمر[1] .

–فمنذ مؤتمر الصومام أصبح قائد الولاية بصفته السياسية والعسكرية و ليس من صلاحياته تعيين أو فصل أو تجريد نوابه من رتبهم بل هي من اختصاصات القيادة العليا. [2]

تم الاجتماع بالرغم من الظروف الحربية وترأسه العربي بن مهيدي وقام بالأمانة العامة رمضان عبان في حين أشرف عبد الحفيظ أمقران على الأمانة التقنية.

فقد أسفر بعد ثلاثة أسابيع مع النقاش تقريبا عن إنشاء بعض منظمات المقاومة و تشكلت أصول الحكم وتنظيم قواعد البرنامج السياسي لم يخف أغلبية الشعب فرحته وتفهم المثقفون الفكرة تضمنها البرنامج في حين بحث الثوار عن النتائج في ظروف أفضل وجعل سعيد من هذا المؤتمر أول نوفمبر ثاني ومن وقتها زال تخوفه من احتمال تفكك المنظمة الثورية[3] وتم فيه التحديد التام للأهداف السياسية والعسكرية المذكورة في اعلان الفاتح من نوفمبر 1954 والتخطيط الواضح لعلاقات جيش التحرير الوطني مع التنظيم للثورة بالإضافة إلى المسؤوليات المنوطة بكل تنظيم وبهذه الكيفية تم انشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ وهو يتألف هذه الأخيرة من 34 عضوا 17 رسميا و 17 إضافيا وهو أعلى هيئة سياسية للثورة أوكلت له مهام الهيئة التشريعية التي تقرر الحرب والسلم أما لجنة التنسيق والتنفيذ[4] فهي الجهاز التنفيذي للثورة متألف من خمسة اشخاص لم يتم الإعلان عن هويتهم بعد انعقاد المؤتمر وقد اختيروا من بين الأعضاء الذين يؤلفون المجلس الوطني للثورة الجزائرية والذين يوجدون داخل التراب الجزائري كما لم يعلن عن مكان مركز اللجنة[5].

---

[1] – الرائد عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى ، عين مليلة ، 2012، ص 120.

[2] – عمر كافي : مذكرات رئيس علي كافي من مناضل السياسي إلى قائد عسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر ، ص 102.

[3] – بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، ص 274.

[4] – سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص 30.

[5] – خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة (د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986، ص 415.

استطاع قادة المؤتمر استعراض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح خلال عشرة أيام نوقشت فيها جداول اعمال المؤتمر والذي تضمن دراسة الوضع السياسي والعسكري للجبهة وجيش التحرير الوطني ومشاكل الهيئة ولأفاق مستقبلية كالتالي[1]:

1- دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنت عرضا مفصلا عن الجوانب العسكرية والسياسية والمالية.

2- دراسة التقارير التالية:

-التقرير النظامي: التقسيم، الهياكل، التنقلات، مراكز القيادة.

-التقرير العسكري: الوحدات، الرتب، الرتبات، المنح العائلية، التسلح.

-التقرير السياسي: المحافظون، السياسيون مهامهم.

-التقرير الإداري: المجالس الشعبية.

3- جبهة التحرير الوطني: المذهب، النظام الداخلي، الهيئات القيادية.

4- جيش التحرير الوطني: الألفاظ المستعملة (المجاهد، المسبل،الفدائي).

5- العتاد.

6- نظام العمل: عسكريا وسياسيا ووسائله المادية.[2].

وقد استعرض المؤتمرون في عدة جلسات نتائج وتجارب 22 شهرا من عمر الثورة وما حصل خلالها من أحداث وتطورات وانفرد القادة الكبار في اجتماعات مضيقة النطاق وناقشوا الصيغ النهائية للثورات والنتائج التي انبثقت من عن المؤتمر ثم انتهى المؤتمر في 02 سبتمبر 1956 من أشغاله. [3]

إلا أن المؤتمر تعرض لانتقادات آن ذاك نذكر:

1- أن المؤتمر لم يشر في قراراته لا للعروبة ولا للإسلام.

---

[1] – محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 135.

[2]– عمر توهامي: مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله ، الجزائر، ص 11.

[3]– نفسه ، ص 10.

2- أن المؤتمر كان منقوصا من الولاية الأولى والخامسة والوفد الخارجي والاتحادية الفرنسية. [1]

المطلب الثالث: نتائج المؤتمر

خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني بنتائج في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد الى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات.

فلقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته كانت مقرراته تشبه ميثاق وطنيا أعطي لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية فقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه فقد درس مختلف القضايا المعروضة عليه وناقشها ثم خرج بجملة من القرارات المهمة والتي تناولت مختلف الجوانب تنظيمية والعسكرية والسياسية وهي: [2]

1- التنظيم لإقليمها: قرر تقسيم البلاد الى ستة مناطق واستبدال لفظ المنطقة بالولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق والمناطق الى نواحي والناحية الى قسمات[3].

وأما مراكز القيادة تخضع إلى مبدأ الإدارة الجماعية وتتكون من القائد له صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعتنون بالفروع التالية: الفرع العسكري، الفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصال وتوجد مراكز قيادة لكل من الولاية و المنطقة والناحية والقسم. [4]

2- القرارات العسكرية: تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية والمرتبات والمنح العائلية.

---

[1]- ابراهيم لونيسي : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، در الهرمة ، الجزائر ،2001، ص58.

[2] - محمد لحسن أزغيدي: مرجع سابق، ص155.

[3] - نفسه، ص124.

[4] - نفسه : ص124.

أ) التوحيد العسكري: وتم فيه تقسيم جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

– الفوج: يتركب من أحد عشر جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولان ونصف الفوج يشتمل على خمسة جنود من بينهم جندي الأول.

– الفرقة: تتركب من خمسة وثلاثين رجلا ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

– الكتيبة: تشتمل على 110 من الرجال ثلاث فرق مع خمس إطارات.

–الفيلق: يشتمل على 350 رجلا ثلاث كتائب مع عشرين إطار. [1]

ب) الرتب العسكرية: أقر مؤتمر الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في منطقة القبائل وهي:

– الجندي الأول والعريف والعريف الأول والمساعد والملازم وملازم ثاني وضابط أول وضابط ثاني وصاغ أول وصاغ ثاني وحددت كذلك الرتب العسكرية لقادة الولايات والمناطق والنواحي والأقسام على النحو التالي:

قائد الولاية: يكون صاغ ثاني ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول.

قائد المنطقة: يكون برتبة ضابط ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول.

قائد الناحية: يكون برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.

قائد القسم: يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة العريف الأول.

ج) المرتبات والمنح العائلية:

كل مجاهد يقبض مرتبا حسب سلم تصاعدي مع الرتب يتراوح ما بين 1000 فرنك و 5000 فرنك[2] وكل مجاهد وراءه عائلة مطالب بالإنفاق عليها تعطى له منحة شهرية كما يعطى المسبلين و إعانة على نفس القاعدة التي يعامل بها المجاهدون إن عملوا لمده ثلاثين

[1] – أحمد منصور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثوة الجزائرية (1954–1962) ، دار التنوير، ط1، 2008، ص78.

[2] –أحمد توفيق المدني : حياة الكفاح ، الجزء الثالث ، مع ركب الثورة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982،ص238.

يوما والأسرى وعائلات الشهداء تعطى لهم الإعانات التي تمنح للمجاهد وتعطى كذلك لسكان القرى والمدن.[1]

وأقر المؤتمر كذلك لألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني وهي المجاهد وهو جندي جيش التحرير الوطني، المسبل وهي المشارك في العمل الإستعلاماتي، والمدني الفدائي وهو عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن.

3- القرارات السياسية: خرج المؤتمر بجملة من القرارات أهمها:

أ- تأسيس المجلس الوطني للثورة: ويتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون و 17 مساعدون

ب_ لجنة التنسيق والتنفيذ: وضمت بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، سعد دحلب.

ج- المحافظون السياسيون.

د- المجالس الشعبية: وتتشكل بواسطة الانتخابات وتنظر في القضايا العدلية والإسلامية والمالية والإقتصادية والشرطة.

هـ- العلاقة بين الداخل والخارج: قرر المؤتمر إعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة. [2]

و- العلاقة بين الجبهة والجيش: قرر المؤتمر إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.

ز- المحاكم: قرر المؤتمر تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين وأعطى الحق للمتهم في اختيار من يدافع عنه.

وخرج المؤتمر كذلك بميثاق الصومام الذي عالج القضايا الجزائرية في حاضرها ومستقبلها وشكل عصارة الفكر السياسي للقادة الجزائرية التي تجلت في تحويل جبهة التحرير الوطني

[1] - احمد توفيق امداني :المصدر السابق : ص ص 238-240

[2] - أزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص120.

الى المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة ونفوذها في عامة القطر الجزائري وقد حققت تفوقها على سائر الأحزاب السياسية.[1]

هكذا إذن يمكن أن نقول أن نتائج مؤتمر وادي الصومام قد استقبلت ظاهريا بارتياح كبير ومن طرف المسؤولين في جميع المستويات لكنها في الواقع تسببت في ميلاد صراع داخلي على سلطة كان يمكن أن يغذى وينتشر لو لم يحدث اختطاف الطائرة التي كانت تنقل القادة الأربعة من المغرب إلى تونس. [2]

المطلب الرابع: تطبيق قرارات المؤتمر

بمجرد عودة القادة المشاركين في مؤتمر الصومام إلى مراكز نشاطهم بادروا إلى إعلام المسؤولين المحليين بالمقررات المصادق عليها وطلبوا منهم مباشرة تنفيذها في الميدان وقد بادرت إلى عقد الاجتماعات للمناقشة والإثراء.

ثم أشرف المحافظون السياسيون على عمليات تعيين وتنصيب المجالس الشعبية والجدير بالذكر أنه كانت تجري مشاورات من السكان قبل الوصول إلى حل توافقي في تعيين الأشخاص بالرغم من ظروف الحرب عملت هذه المجالس تحت توجيه المحافظين السياسيين وباقيه قائمة ما لم يرحل السكان بالقوة إلى محتشدات.

-نظمت وحدات جيش التحرير الوطني على حسب نصوص مؤتمر الصومام إلا أن الفيالق لم تدم في داخل الجزائر نظرا إلى ثقل تحركها ولم تتنظم إلا في الحدود الجزائرية المغربية وفي الحدود الجزائرية التونسية نظيف إلى ذلك أنه حتى الكتائب كانت تتفرق عند الضرورة أو تتجمع فيما بينها لمجابهة عملية كبيرة ضد العدو وقد يكون عدد الجنود في كتيبه أو في فرقة أقل من العدد النظري أو أكثر.

[1] – أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص ص 244-246.

[2] – محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص83.

كلف محمد العربي بن مهيدي بتتبع النشاط السياسي والعسكري في العاصمة وكلف سعد دحلب بالإعلام وكلف يوسف بن خدة بالاتصالات والتنظيم السياسي والمالية ونقل الأسلحة والمتفجرات في حين تكفل عبان رمضان باتخاذ القرارات اليومية المستعجلة وتنفيذ قرارات اللجنة علما بأن كل واحد كان يخبر الجميع بما عمل.

احترام بصفة عامة التقسيم الجغرافي الذي حدده مؤتمر الصومام مع بعض التصحيحات التي فرضتها الظروف كما وافقت لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1957 على إحداث القاعدة الشرقية كولاية مكلفة بإيصال الأسلحة إلى الداخل وبتدريب الجنود قبل دخولهم وبمرافقتهم عند الدخول وكل ذلك زيادة على العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الفرنسية في الحدود الشرقية.[1]

لقد اهتم عبان رمضان بتجنيد فئات الشعب المختلفة واستمر ذلك حتى الإستقلال وألحق بالثورة الفلاحون والعمال والتجار والنساء والطلبة عرضت القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كما خططت أرضية الصومام وفي السياسة الخارجية تكرس مبدأ الاعتماد على النفس لتجنب أي تبعية لكتلة من الكتل المتصارعة وذلك بتكريس مبدأ الاعتماد على النفس حيث صرح لخضر بن طوبال أن 80 بالمئة من التموين آتية من مصادر جزائرية.

أحترمت كذلك شروط المفاوضات وشروط السلم حرفيا لقد أصبحت جلسات المؤتمر مثار الجدل والانتقاد من طرف بعض الشخصيات السياسية ممن لم يشاركوا في المؤتمر خاصة مثل أعضاء الوفد الخارجي ونقطتا الخلاف الساسيتين.

1/ أولوية الداخل على الخارج.

2/ أولوية السياسي على العسكري.

وظل هذا الانتقاد مدويا منذ أن انعقد دون تقديم مبررات موضوعية فأحمد بن بلة لم يحضر المؤتمر مثل بقية أعضاء الوفد الخارجي ولكنه عندما اطلع على القرارات عن طريق محمد

[1] – بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص213.

خيضر التي بعثها له عبان رمضان خلال شهر سبتمبر 1956 قال[1] عنها أنها خطيرة ومدمرة لسببين:

1- انحرافها عن مبادئ أول نوفمبر.

2- تجاهلها العروبة والإسلام.

ونقده هنا موجه أساسا لشخصية عبان رمضان مع أن الذي ترأس المؤتمر هو العربي بن مهيدي وكلاهما تبنى بدون تحفظ قرارات المؤتمر.

فشخصية عبان رمضان القوية طبعت قرارات مؤتمر الصومام بطابع مميز بما يحما من أفكار وبراهين وقد لا تتوفر عند غيره من الأعضاء.[2]

وهكذا أفضي مؤتمر الصومام إلى تحقيق أهداف بيان لأول نوفمبر وقد توصلت جبهة التحرير بفضل أرضية الصومام إلى تجنيد الفئات الشعبية حول أهدافها السياسية كما تؤكد أرضية الصومام على اعتماد مذهب سياسي واضح وتطوير العمل الحزبي دون توقف إلى غاية بلوغ مرحلة الثورة الشاملة بالإضافة إلى الأهداف السياسية والاستراتيجية، اعتمدت الأرضية على أهداف ايديولوجية فقد أكدت أن الهدف من الثورة الجزائرية هو تحقيق الاستقلال الوطني لإقامة دولة جزائرية ديمقراطية واجتماعية تضمن المساواة الحقيقية بين كل المواطنين.[3]

المبحث الثاني: دور عبان رمضان في لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل والخارج

المطلب الأول: تخطيطه لإضراب 8 أيام

دخلت ثورة التحرير عامها الثالث مسجلة انتصارات باهرة ومحققة خسائر فادحة بصفوف العدو في الأرياف والمدن وهذا على الصعيد الداخلي أما على الصعيد الخارجي فإن القضية

[1] – بوعلام بن حمودة: المرجع نفسه، ص215.

[2] – عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى ، الجزائر،2013، ص251،245.

[3] – حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص118.

الجزائرية قد وجدت طريقها إلى المحافل الدولية إذ احتضنتها جامعة الدول العربية و المجموعة الأفروآسيوية وسجلت في جدول أعمال الجمعية العامة وهيئة الأمم المتحدة ولعل السبب المباشر الذي أدى إلى نشوب " معركة الجزائر هو فرار جبهة التحرير الوطني بداية سنة 1957 إعلان إضراب عام مدة ثمانية أيام قبل عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة لإعطائها مزيدا من التأييد الدولي والشعبي.[1]

بعد إضراب الثمانية أيام الذي عرفته الجزائر عام 1957 من بين الأحداث البارزة التي مرت بها الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي وذلك لأن هذه العملية النضالية تعد امتدادا للعمليات الكبرى التي قامت بها بعض المناطق كهجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني وعمليات منطقة وهران في أول أكتوبر عام 1955 وتكمن أهميته في امتداده إلى فرنسا حيث كانت الجالية الجزائرية المهاجرة على موعد معه بتأطير من فدرالية جبهة التحرير فتكلف عبان بإرسال توجيهات إلى مسؤولي جبهة التحرير فمن الأسباب الكامنة وراء اتخاذ قرار الإضراب لثمانية أيام من طرف أول لجنة تنسيق وتنفيذ للثورة (أوت 1956- أوت 1957) والتي كان مقرها الجزائر العاصمة. [2]

لقد نظم هذا الإضراب لمدة 28 جانفي- 04 فيفري 1957 بمناسبة انعقاد الدورة الإستثنائية لهيئة الأمم المتحدة بهدف إبراز انضمام كل الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني وهذا بعدما سبقتها فترة تحضيرية لهذا الإضراب حيث عقدت الثورة اجتماعات [3]مكثفة ولكي نفهم حقيقة هذا الحدث ينبغي أن نضعه في إطار تاريخي من عدة نواحي الثورة الجزائرية، السياسية الفرنسية، والمستوى الدولي، لمعرفة كيفية اتخاذ قرار الإضراب فبالنسبة لجبهة التحرير الوطني حاولت تجاوز التحديات التي واجهتها عام 1956 بحيث على الرغم من

[1] -المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، اضراب الثمانية أيام 28جانفي 1957، 4فيفري 1957، مجلة الرؤية ،العدد الأول، السنة أولى 1997،ص 151.

[2] – بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 109.

[3] – المصدر نفسه، ص111.

السمعة التي حظيت بها هذه الجبهة للمكافحة من أجل قضية عادلة إلا أنها لم تكن تسيطر كليا على الوطن حسب شهادة يوسف بن خدة بحيث وجدت جبهة التحرير نفسها في مواجهة الحركة المصالية في إصطدامات عنيفة كانت خاصة بالعاصمة وفي منطقة القبائل ومنطقة الحضنة وتحديدا ما بين الجلفة وبوسعادة وقصر البخاري وامتد الصراع الدامي نحو فرنسا حيث كانت الجبهة تبدو ضعيفة أمام سيطرة الحركة المصالية على المهجر بسبب دعايتها الزائفة والتي ادعت بأن ما يحدث في الجزائر من عمليات عسكرية في الجبال والعمليات الفدائية في المدن التي كان يقوم بها جيش التحرير هي من صنعها وهذا ما يفسر عدم تبعية معظم الجزائريين في تلك الفترة لجبهة التحرير الوطني والتي تحاول تغيير الموازين لمصلحتها لذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد أول اجتماع بعد شهر من تعيينها في مؤتمر الصومام لدراسة الوضع في المجالين الوطني والدولي وبدأت جبهة التحرير تعمل على إظهار شموليتها وزعامتها للنضال الوطني فاستغلت جملة [1] أحداث طرأت على الوضع الدولي قبل اتخاذها قرار الإضراب وتشمل الأحداث:

-تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة وما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل من المجالين الوطني والدولي.

-العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر الشقيقة في 25 أكتوبر 1956 حيث شاركت فرنسا فيه للانتقام من مصر التي كانت [2] تحتضن الثوار بأراضيها معتقدة بأنها هي التي تسير الثورة وتساعدها

-تبني الكتلة العربية الآسيوية للقضية الجزائرية وعزمها على عرض القضية على جمعية الأمم المتحدة. [3]

---

[1] – أحمد منصور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة والأثار ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري، 2005-2006، ص 65.

[2] – بن يوسف بن خدة : المصدر نفسه، ص 113.

[3] -المصدر نفسه ، ص113.

ولهذا أُتُخِذ قرار الإضراب والذي جاء بعد دراسة واقعية من طرف أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وبالإجماع وتمهيدا لذلك تم إرسال التعليمات اللازمة والمحددة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل وتدعيمه حيث أُرسلت التعليمات لرفقائهم في تونس والمغرب واتحادية فرنسا والوفد الخارجي بالقاهرة.

وقد اجتمعت عدة عوامل دفعت إلى تبني خطوات الإضراب منها:

1- تحمس عبان وبن مهيدي اللذان كانا يؤمنان أنه صار لازما جذب سكان المدن لدخول المعركة من بابها الواسع وفي ذلك تأكيد على قوة الثورة إضافة إلى دعم موقفها خلال نقاش الأمم المتحدة.

2- تأكيد التفاف الشعب حول جبهة التحرير الوطني.

3- إشراك فئات اجتماعية جديدة في تنشيط الثورة خاصة سكان المدن والطبقة العاملة والتجار الذين يتحملون عبئ إنجاح الإضراب والدخول عمليا معادات المستعمر. [1]

انطلق الإضراب في وقته المحدد وشمل منذ ذلك اليوم الأول مختلف أنحاء القطر الجزائري حيث اعتصم الجزائريين في بيوتهم وتوقفت مختلف الأنشطة في المدن استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني حيث بدت المدن كأنها ميتة بعد أن أغلقت محلاتها التجارية وهجرها أصحابها وهذا ما يؤكده أحد الصحفيين حيث يصف اليوم الأول من الإضراب بقوله: إنني لم أرى في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضح النهار كمثال القصبة في أقفار شوارعها ورهبة السكون العميق على دورها كأن سكانها في سبات عميق. [2]

وما إن جاءت الساعة الثامنة والنصف حتى بدأت عمليات تحطيم الأبواب لفتح الدكاكين وقد فتحت أبوابها بالقوة وظلت مفتوحة بدون أصحابها أمام المارة الذين كانوا أحرارا في دخولهم وانصرافهم وكان الوطنيون قد أصدروا أوامرهم المسلمين بأن لا يمسوا شيئا من تلك

[1] – مقلاتي عبدالله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012،ص99.

[2] – رابح لونيسي وآخرون : مرجع سابق ، ص 20.

البضائع أما السلطات الفرنسية فقد أعلنت أنها غير مسؤولة عما ينهب من هذه البضائع وأن الشرطة من تتولى حراستها وشاهدت عمليات النهب في شارع طنجة بالجزائر [1]وطول مدة إضراب من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 استمر التدخل العنيف لقوات الاحتلال بهدف كسر الإضراب وتفكيك خلايا الجبهة كما استمرت عمليات المداهمات والتفتيش والقمع التي شملت كل الأحياء [2]وكانت ردة الفعل تلك هي محاولة يائسة لخنق صوت الشعب الجزائري ومنع وصوله إلى الرأي العام الدولي بالوضوح الكافي فقد مهدت له وواكبته بحملة قمع لم يسبق لها مثيل بعد أن حاولت دعايتها تقديمه في صورة محركة تم شامل. [3]

ومن النتائج الهامة التي أسفر عنها إضراب الثمانية أيام هي:

-تزكية الشعب وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال.

-تعزيز وحدة الشعب تحت طائلة القمع الاستعماري الذي كان شاملا وبدون تمييز.

-تعزيز مكانة وسمعة جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا.

-تخريب أسس التعاون والثقة بين المناضلين وبين المواطنين وإدارة الإحتلال بالعاصمة مما خفف الضغط إلى حد ما على الولايات.

-تزايد الشعور بالخوف وإنعدام الأمن لدى الكدلون رغم وجود الجيش الفرنسي هذا ما شجعهم على الهجرة الجماعية وغداة الاستقلال.

-وكانت تكلفة الإضراب باهضة وعانى التنظيم السياسي للجبهة كثيرا وقد دمرت كليا في بعض الأحياء والقرى ولقى آلاف الجزائريون حتفهم من بينهم عدد كبير من أحسن المناضلين بسبب الأعمال البشعة وتم إتلاف مصلحة الصحافة وإختلفت مصالح الإتصالات وتم إكتشاف مخابئ الأسلحة وسرقة الأموال. [4]

---

[1] – المجاهد ، الذكرى الأولى للاضراب الرهيب ، العدد 27، 1فيفري 1958، ص 9.

[2] – عثماني مسعود: الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 379.

[3] – محمد عباس : الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 224.

[4] – نفسه ،ص 391.

المطلب الثاني: دوره في معركة الجزائر

تطلق كلمة معركة الجزائر على تلك المواجهة الدامية بين قوتين الوطنية الجزائرية والإستعمارية الفرنسية أي بين تنظيم المنطقه المستقلة Z.A.A والوحدة المظلية العاشرة D.Pقائدها الجنرال جاك ماسو وأعوانه العقداء وتبدأ من 7 جانفي 1957 إلى غاية 8 أكتوبر 1957 تاريخ اغتيال لابوانت وجماعته.

يتضح ان الجنرال جاك ماسو قائد الوحدة المظلية العاشرة استعمل كلمة "معركة الجزائر" سنه 1957 في رسالة مؤرخة يوم 13 جوان من نفس السنة كتب فيها ما يلي: « [....] النتائج التي تحصلنا عليها خلال عمل الوحدة المظلية العاشرة أثناء ماسميناه في معركة الجزائر أما من الجانب الجزائري فقد نشر ياسف سعدى كتابه بعنوان ذكريات معركة الجزائر سنة 1962 وفي سنة 1966 تم إنتاج فيلم معركة الجزائر هذا ما ذهب إليه دانيال مين أن كلمة معركة الجزائر أطلقها العسكريون الفرنسيون والصحافة الفرنسية على الفترة الممتدة من جانفي 1957 إلى جويلية من نفس السنة. [1]

ويرى هنري حسب رأيه أنها تسمية خاطئة في الواقع معركة الجزائر إذ لم تكن معركة في حقيقة الأمر بل هي عملية بوليسية ضخمة دموية قامت بها فرق المظليين ورجال الشرطة مستعملين في ذلك الرشاشات و القنابل ضد المدنيين وكان الأمر يتعلق من خلال إستعمال الأساليب الأكثر وحشية للتعذيب.

– فقد رأى عبان رمضان ضرورة تكثيف عمل فدائي في المدن خاصة العاصمة لأنها محط أنظار العالم كله فنظم عبان رمضان والعربي بن مهيدي معركة الجزائر في نهاية عام 1956 إلى جانب [2] الرجال والنساء كياسف سعدى وعلي لابوانت وحسيبة بن بوعلي وجميلة بوحريرد وغيرهم من الذين أبهروا العالم بتضحياتهم وهزوا أركان الجيش الاستعماري

[1] – نبيلة رباس : المنطقة المستقلة خلال معركة أوت 1956، أكتوبر 1957، دفاتر البحوث العلمية، العدد 1، الجزائر، 2021، ص 138.

[2] – هنري علاق : مذكرات جزائرية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص235.

الذي جن جنونه[1] فقد اعتقد عبان أن تنظيم هجوم بالجزائر العاصمة له تأثير ايجابي على القضية الجزائرية المنظمة للأمم المتحدة. [2]

– وأخذ العمل الفدائي يتطور ويزداد حدة مع مرور الزمن وتحولت مدينة الجزائر بعد فترة إلى ساحة قتال حقيقية فلا يخلو يوم من انفجار قنبلة أو سقوط قتيل أو تعرض دورية لنيران قناصة أو انهيار مصنع وعندما عجزت قوات الأمن السيطرة على الموقف سلمت المدينة لفرقة المظليين بقيادة ماسو المعروف بنزعته الاستعمارية غير أن هذا الإرهاب لم يوقف المد الثوري الذي ظل يتغلغل في الأوساط في أوساط الطبقات الشعبية وكان هذا العنف الذي كان يسلطه ماسو على مجمع المدينة العاصمة أقراص منشطة تزيد من عنفوانه وتضاعف حدثه [3] كانت الضريبة التي دفعتها كل طبقات المدينة في معركة الجزائر ثقيلة للغاية وانتقل أعضاء الشبكات بالمئات إلى الأدغال وإلى فرنسا ومراكش وتونس وجرى تجميعهم في المعتقلات والسجون أما عبان رمضان وبقيه لجنة التنسيق والتنفيذ فغادروا العاصمة إلى الخارج في 27 فبراير 1957[4] لكنها استطاعت تحقيق جزء من الهدف هو نقل الثورة من الريف إلى المدينة لتكون في واجهة الأحداث السياسية لقربها من وسائل الاعلام الأجنبية التي باتت تتابع تطور الكفاح المسلح في الجزائر والترويج له في الخارج و يعد هذا أحد الأهداف الأساسية في نقل الحرب من الريف إلى المدينة. [5]

المطلب الثالث: دوره في مؤتمر القاهرة

تعود فكرة هذا اللقاء التاريخي الذي عقد خارج التراب الوطني إلى كريم بلقاسم الذي أراد أن يجد خليفة لعضو لجنة التنسيق والتنفيذ بن مهيدي الذي استشهد في 04 مارس 1957 هذا

[1] – رابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 188.

[2] – لزهر بديدة : رجال من ذاكرة ، المرجع السابق ، ص 27.

[3] – عثماني مسود : المرجع السابق ، ص 473.

[4] – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 167.

[5] – عثماني مسعود: المرجع السابق ، ص 474.

من جهة ومن جهة أخرى كانت الظروف مواتية لتقليص وزن عبان رمضان وعزل حلفائه الاستراتيجيين بن خدة ودحلب. عقد الاجتماع في القاهرة من 20 الى 28 أوت 1957 وكان أول مؤتمر يضم قادة الداخل بالخارج وذلك بعد العديد من الاجتماعات في الكواليس بلغ عدد الحضور 22 عضو (10 عسكريين واثنى عشر سياسي).[1]

ذكر أحمد توفيق المدني وهو أحد الحاضرين أنه قيل لهم قبل الاجتماع أنه يجب علينا جميعا السكون والحذر المطلق لأن الوضع خطير وأن هناك رقعة تحت طي الخفاء وأنه استحدث مهمة في القيادة وأضاف قائلا[2]:

"علمت فيما بعد أن تلك التغيرات كانت متعلقة بالسلطة العسكرية والقيادات الداخلية للثورة أما بالصفة السياسية فكانت تهدف إلى خلع الأخ عبان رمضان."

ومن هنا اتضح الصراع بين عبان وجماعة كريم بلقاسم، ترأس اللجنة العامة الختامية فرحات عباس وعين محمد بن يحيى كاتبا استغرقت جلسات المؤتمر ثلاث ساعات.

كانت هناك مجموعة من التقارير أبرزها تقرير عبان رمضان الذي يتضمن حصيلة نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد عام من نشاطها، في هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني: " عقدنا اجتماعا عاما ساكنا هادئا خطب في فرحات عباس خطابا لم يكن من لحم ولم يكن من سمك كما يقول الفرنسيون ثم خطب عبان رمضان خطابا بائسا حزينا على غير ما كنا ننتظر اطلاقا كما تم عرض تقرير الوفد الخارجي من طرف لمين دباغبين الذي تولى مسؤوليته بعد اختطاف الطائرة 1956.[3]

نتائج المؤتمر:

في ختام المؤتمر توصل المؤتمرون الى قرارات تاريخيه جديدة هامة جاءت كما يلي:

– زياده اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 عضوا نصفهم دائمون ونصفهم

[1] – سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 67.

[2] – أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 491.

[3] – محمد عباس : الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص 235.

إضافيون إلى 54 عضو كلهم دائمون ويتم اختيار بقية الأعضاء وفق شروط محددة.

- توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى ستة أعضاء بعدما خمسة أعضاء يضاف إليهم القادة المعتقلون كأعضاء متوفين وبذلك أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية تضم 14 عضوا.

- إلغاء مبدأ أولوية سياسي على عسكري وكذلك أولوية الداخل على الخارج الذين أقرهما مؤتمر الصومام.

- تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- تكوين قيادة عليا سرية للثورة تكون لها مهمه تسير الثورة عرفت باللجنة الدائمة للثورة تكون لها مهمة تسيير الثورة عرفت باللجنة الدائمة ضمت خمسة عسكريين (كريم بن طوبال، بوصوف، محمود الشريف، أوعمران، ومعهم سياسي واحد هو عبان رمضان.

خرج عبان رمضان من هذا الاجتماع ساخطا على الجميع أكثر على حليفه بن خدة ودحلب الذين وقفوا إلى جانب موجة العسكريين ولم يتضامنا معه حتى بالامتناع عن التصويت على اللائحة المذكورة كما فعل هو وحليفه العقيد دهيليس يذكر سعد دحلب أن عبان صب غضبه عليه وعلى بن خدة.

بعد مؤتمر القاهرة عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على اظهار تماسكها في عقد ندوة صحفية لتبليغ العالم بأن الجزائر وثورتها في استمرار.[1]

المطلب الرابع: إغتيال عبان رمضان .

تعد قضية اغتيال عبان رمضان إحدى أخطر قضايا التصفيات التي عرفتها جبهة التحرير الوطني في الخارج بل تعتبر من التصفيات الأكثر غموضا فقد أحدثت هذه التصفية صدمة ترددت أصدائها بشكل ساري. [2]

اجتمع العقداء الخمس (كريم، محمود الشريف، لخضر بن طوبال، عمر أوعمران، عبد

[1] –محمد عباس: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 237.

[2]– معمري خالفة : المرجع السابق ، ص ص 436،464.

الحفيظ بوصوف) في تونس بين 17 و 20 ديسمبر 1957، بعد تعنت عبان وعدم تراجعه عن أفكاره للنظر في حل نهائي لقضيته فبعد ثلاث لقاءات دامت ثلاثة أيام صعب على العقداء اتخاذ قرار نهائي فيما يتعلق بقضية عبان رمضان فقد تم استشارة عدد من المسؤولين أمثال بن بلة، العقيد محمد السعيد، عمروش، العقيد هواري بومدين، حيث اختلفت وجهات النظر وقد أبدى العقيد محمود الشريف تحفظات بخصوص القتل وقال أنه يفضل سجن عبان [1]قرر كل من كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف، محمد الشريف، أوعمران بوضع عبان في حالة توقيف إلى حين محاكمته فاعتبر عمر أوعمران بدوره أن التصفية خطيرة وستضر بالثورة في حين أن بوصوف فضل تصفية عبان أما كريم فقد اعتبر مسألة السجن غير ممكنه في تونس واقترح نقل عبان إلى وجدة بالمغرب وسجنه هناك[2].

يوم 20 ديسمبر 1957 تلقى محمود الشريف وزملائه بتولفس برقية من الرباط (المغرب) موقعة من قبل بوصوف تتضمن إشعارا باندلاع حوادث خطيرة بين القوات المغربية وعناصر من جبهة التحرير الوطني وهذه البرقية الوهمية ما هي إلا وسيلة لاستدراج عبان مع عناصر آخرين من لجنة التنسيق والتنفيذ لتتم عملية التصفية. [3]

إلا أن عبان رمضان عرض بحجة أن بوصوف قادر على معالجة المشكلة دون الحاجة إلى السفر إلا أن كريم بلقاسم أصر على ذلك عندها حامت الشكوك وأدت بزملائه إلى استدراجه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة الملك محمد الخامس فوافق على ذلك إلا أنه أحس بشيء غريب فخاطب كريم قائلا: "أحس أن ضربة قذرة تتربص بي لكنك ستندم" و بتاريخ 23 ديسمبر انتقل الوفد إلى روما في مدريد ومنها إلى تيطوان بالمغرب وقد حل بها الوفد على الساعة الحادية عشرة ليلا قبل منتصف الليل من يوم 27 ديسمبر 1957

[1] – عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

[2] – نفسه: ص ص 145،146.

[3] – مسعود عثماني: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 390،392.

ليجد في استقباله كلا من عبد الحفيظ بوصوف وبعض من المساعدين [1] فقد كان بوصوف عازما على تصفية عبان إلا أن كريم حذره تقدم بوصوف من كريم وطلب منه إن كان يحمل السلاح فانزعج وحذر بوصوف مما سيقدم عليه واستمر كريم بتحذير بوصوف إلا أن هذا الأخير أخبره أن تصفية عبان لابد منها وفي هذه الأثناء صعد الجميع في سيارة توجهت إلى طنجة[2] إلى إحدى المزارع هناك ويذكر محمود الشريف أنه عند توقف السيارة بمجرد دخول عبان إلى المزرعة سمع دفعا قويا خلفه فالتفت وراءه فرأى عبان موثقا من قبل عناصر بوصوف فصرخ في وجهه هذا الأخير:" إنكم ستقتلونه أطلقوه" فقال بوصوف: "إنه ليموت."

وفي هذه اللحظات امر بوصوف جلاديه إلى اقتياد عبان إلى غرفة مجاورة وربطه بكرسي ومنعه من الصراخ وبعد دقائق معدودة لمح في ثانية إعدام عبان رمضان خنقا بواسطة حبل صغير جذبه جلادان إلى الخلف فسارع محمود الشريف إلى إطلاع بن طوبال وأوعمران [3]بما حدث لعبان فكان رد أوعمران أنه لقي جزاءه بينما قال بن طوبال: إن موته لا يهم بقدر ما تشغلنا العواقب التي سوف تنجز عنه وقد تم دفن الرعية بنفس المزرعة.

اغتيل عبان في 27 ديسمبر 1957 بعد أيام من الاغتيال حاج على أن بوصوف سيكون الوحيد الذي تحمل المسؤولية دون تعقيد مسؤولية التصفية بحيث أكد أنه أنقذ الثورة، في هذا الوقت لا نملك سوى شهادتين مباشرتين فمن شاهدوا عبان رمضان حيا عند توجهه إلى تونس في 25 ديسمبر 1957ووصوله إلى تيطوان بالمغرب مساء يوم 27 ديسمبر 1957. [4]

حيث أن كل من كريم و بن طوبال، شريف محمود، أوعمران حاولوا التخلص من الاغتيال،

[1] – عشماني مسعود: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 390،392.

[2] – عبدالقادر حميد: عبان رمضان ، المرجع السابق ، ص ص 145،146.

[3] – ، المرجع السابق ، ص 392،393.

[4] – معمري خالفة : المرجع السابق ، ص 487.

ليعترف بها ويتحمل مسؤوليتها كاملة بوصوف على أساس الحفاظ على مكتسبات الثورة فقد قال بن بلة أن الاغتيال لم يقم به كريم فقط بل تقريبا من مسؤولين أساسيين والحكم كان بين ثلاثة بن طوبال، بوصوف، كريم بلقاسم أما بوضياف فقد أكد أن بن بلة لا علم له بقضيه الاغتيال فلو لم تتم موافقة كريم بلقاسم على التصفية لما تم ذلك حيث قال:" نعم قتلناه ولو عاد لقتلناه من جديد" أما بن بلة فقد خرج سالما بل فائزا من العداوة التي بينه وبين عبان لما أعطى الإشارة الخضراء لاغتيال عبان ويكون قد انتقم نهائيا من إهانته في مؤتمر الصومام وقد أقسم كريم بالله وأمام الناس بأن بوصوف وراء موت عبان.[1]

[1] – رجاء مسعودي : الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957، سبتمبر 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر اشراف مريم الصغير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2010–2011–،ص ص 65،66.

الفصل الثالث: مواقف وحقائق حول مسار عبان رمضان

المبحث الأول : مواقف وحقائق حول عبان رمضان

المطلب الأول : موقف لخضر بن طوبال

المطلب الثاني: موقف عمار أو عمران

المطلب الثالث: موقف محمد خيضر

المبحث الثاني : مواقف السياسيين والمثقفين

المطلب الأول : موقف علي كافي

المطلب الثاني: موقف ولد قابلية

المطلب الثالث: موقف بلعيد عبان

المطلب الرابع: موقف عبان من مصالي الحاج

المبحث الثالث : حقائق حول اغتيال عبان رمضان

المطلب الاول: حقيقة اغتيال عبان رمضان في نظر عمار بن عودة

المطلب الثاني: حقيقة اغتيال عبان في نظر أحمد مهساس

المبحث الأول: مواقف وحقائق حول عبان رمضان

المطلب الأول: موقف لخضر بن طوبال

في نهاية 1957 كان بن طوبال شاهدا على اغتيال عبان ولطالما قرأ سكوته بالسلبية واتهم بأنه شريك في تلك الجريمة المستنكرة وفي غمرة الجدال الذي دار عام 2002 عقب تصريحات ابن بلة لقناة الجزيرة حول عبان تكلم ابن طوبال وصرح بأن عبان قتل لأنه كان متسلطا ولا يأخذ برأي أحد في أي قضية حساسة ولا يمكن لأي كان أن يتصرف فيها منفردا وأضاف أنه كان يحتقر الآخرين بأسلوب جارح وللتاريخ أقول أنه كان يصف وأمام المجاهدين والقادة "بأغيول" ويطلق على أوعمران صفة " بوڤرو" وهي كلمة قبائلية تعني غليظ الرأس وكان مديرا للمجاهد وقد كان ينشر بها مواقف حساسة ودقيقة عن الثورة لا يمكن أن تصدر عن شخص واحد بمن فيهم القادة الكبار فنبهه لضرر الذي سيترتب عن سلوك كهذا لكنه واصل نهجه فبعثت له وقلت له" لقد أرسلني إليك عبد الحفيظ بوصوف و كريم بلقاسم يأمرانك بالتوقف عن هذا السلوك فمسيرة الثورة ليست بالبساطة التي تتصورها واذا ما رفضت الانصات فإنك ستحال على المجلس التأديبي لكن الرجل لم يعبأ لا بهذا التحذير ولا بغيره من التنبيهات وبعد ثلاثة انذارات وجهت له اتخاذ قرار محاكمته بالمغرب فقد كان بن طوبال مع محاكمة عبان بتهم خطيرة تمس وحدة وقيادة الثورة لكنه كان ضد تنفيذ حكم الإعدام عليه وبهذا الشكل حكم أيديه بقوة أعضاء المجموعة العسكرية التي كان من بينهم كريم وبوصوف ومحمود الشريف مجموعة لم تغفر لعبان التطاول عليها وعلى سلطتها ومسه بوحدة جيش التحرير وقيادته.[1]

[1] – عبدالله مقلاتي : العقيد لخضر بن طوبال قائد منظر للثورة الجزائرية ، المجلة لتاريخية الجزائرية ،العدد03، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، جوان 2017، ص 198.

المطلب الثاني: موقف عمار أو عمران

قام أوعمران بتصريح موقع من طرفه في تونس بتاريخ 15 أوت 1958 يروي فيه المبررات والدواعي التي أدت إلى تصفية عبان رمضان جسديا من اجتماع ثلاث أيام وثلاث ليالي بتونس بين بن طوبال ،كريم ومحمود شريف إلى مرافق الأخيرين لعبان إلى تطوان ، حيث استقبلهم بوصوف الذي تولى تصفية عبان بناء على التصريح.

ومن القراءة الأولى للوثيقة يفهم أن أوعمران كتبها لتبرئة ذمته من دم عبان ويبدو من تصريحه أن عبان تمت تصفيته جسديا بسبب ترويجه لإشاعات مثبطه وهدامة في تونس والحدود وبناءا على اقتراح بوصوف وكريم القادمين من الرباط إلى القاهرة في 15 -12 1957 علاء وعمران الموجود في القاهرة آن ذاك تصفيته أو حبسه.

وهذا السبب المباشر المعلن عنه لإشاعات لكن التصريح يضيف إلى ذلك لاحقا النزعة الديكتاتورية والجهوية عند بوصوف، بل وحتى الانتقام الشخصي لقد ذهب بوصوف وكريم في حديثهما إلى أوعمران إلى حد اتهام عبان بالرغبة في تخطيهم وبل حتى تصفية بعضا منهم وبناء على ذلك وافق أوعمران على حبس عبان لا على تصفيته نظرا لما يشكله الأمر من خطر على الثورة إلا في حالة الخطورة القصوى للعمل التقسيمي الذي يقوم به عبان.

وعلى ذلك افترق الثلاثة أوعمران إلى دمشق، بوصوف الى المغرب وكريم الى تونس، وعلى اثر عوده أوعمران الى تونس في 25 12 1957 اخبره بن طوبال ان كريم ومحمود الشريف اصطحبا عبان الى المغرب عند بوصوف لوضعه في السجن وليس للتصفية الجسدية[1].

لكن بوسوف كانت نواياه موت عبان وليس سجنه فقد كان هذا الأخير تصرفه شخصي فقد تصرف بإيجاز شخصي سواء رغبة في الانتقام أو الإشاعات المغرضة التي لجأ إليها عبان وهي أيضا واهية.

[1] – محمد هادي حارش: تقرير مفصل للثورة عن ظروف اغتيال عبان رمضان 1نوفمبر 2010، www.https//;alan.com/community

فقد كان الخلاف أعمق من مجرد لإشاعات فالخط السياسي الذي كان يدافع عنه "عبان" هو المستهدف فشعار أولوية الداخل على الخارج والمدني على العسكري لم يكن ليرضى الوفد الخارجي خاصه بن بلة ، وبوضياف، ولا العسكريين خاصه في لجنه التنسيق والتنفيذ. فبناء على تصريح أوعمران فقد كان كل مره بعيد عن مسرح الحدث "أخيرا في القاهرة من طرف كريم وبوصوف بتصرفات عبان" ثم في تونس اخبره بن طوبال باقتياد عبان من طرف كريم ومحمود الشريف الى المغرب بعدها محمود وكريم يخبران أوعمران باغتيال عبان من طرف بوصوف فإذ كان هكذا يبدو بعيدا عن الاحداث لكن في وصول لإخبار إليه أول بأول دليل على ضلوعه فيها. [1]

المطلب الثالث: موقف محمد خيضر

حسب ما صرح به محمد قدور من خلال جريدة أخبار الوطن فإن الخلافات الجوهرية وسوء التفاهم بين القيادتين التي بدأت تطفو على السطح ، والتي لخصتها الرسالة التي كتبها عبان بتاريخ 15 مارس 1956 مثل تأسيس قياده مشتركة للثورة استراتيجية الكفاح المسلح، المفاوضات والعفو عن المساجين...الخ هي من فرضت فكرة انشاء قيادة موحدة للثورة وعبان حسب الرسالة مؤرخة في 4 نوفمبر 1955 كان يعتبر أعضاء الوفد الخارجي مجرد وطنيون مهاجرون في الشرق لفتهم جبهة التحرير بالعمل في الخارج هذا الأمر لم يستسغه محمد خيضر وأعتبر أن دورهم مثل دور القيادة الداخل والمتمعن في العلاقة بين الداخل والخارج يجد أنه كانت تتخللها فترات انقطاع وصلت لحد القلق مثلما جاء في مراسلة خيضر بتاريخ 21جانفي 1956 " نحن قلقون جدا من جهتكم الطويل. "

في الوقت الذي توحد فيه قضايا مصيرية تحتاج لاتخاذ قرارات حاسمة حسب رسالة الوافد 9 جانفي 1956 هذه الملفات الضرورية كان لابد لها من هيئة قيادية تفصل فيها دل الأمر منقسم بين الداخل والخارج لم يكن ليخدم الثورة بأي حال من الأحوال.

[1] – محمد هادي حارش: المرجع السابق

فرغم مناقشه فكرة الحكومة متى قد تمت في أطر سرية بين أعضاء الوفد الخارجي في مرة أولى ، إلا أن عبان رمضان علم بها بطريقة غير رسمية ومع هذا فعبان لم يتعامل مع الأمر بجدية كونه اعتبر الخبر غير رسمي إلا أن خيضر تفاجئ بكيفية تسريب الخبر لأن فكرة التأسيس كانت سرية جدا[1].

وما يثير استغرابنا هو أن نعلم أن الشيخ على علم في مسالة كانت موضوع مداولات سرية غير أنه يعترف في المقابل بأن فكرة انشاء حكومة مؤقتة جزائرية في المنفى نوقشت فعلا من طرف هذه الحكومة التي تشكل في نظر خيضر أهمية كبيرة بالنسبة للثورة.

إن هذا الاصرار من طرف خيضر لم يغير من رأي عبان الرافض للفكرة حسب رده في مراسلة 15مارس 1956 على تأسيس حكومة مؤقتة.

وما نسجله كقراءة لما بين السطور أن عبان يبدو أنه تشاور وطرح الفكرة على قيادات الداخل التي أجمعت على رفض هذه الفكرة لذلك نجده يشدد اللهجة ويهدد في حال العمل بها ستكون القطيعة بينهم ولعل سبب ذلك يعود لكون عبان كان يخشى أن تصبح هذه الحكومة في حال قياسها في يد مخابرات المصرية التي تسعى حسبه لأجل مصالحها الخاصة في دعم الثورة الجزائرية . [2]

[1] – محمد قدور: بيم اصرار محمد خيضر ورفض عبان رمضان ،18 سبتمبر 2020 ;//www.https akhbarlwatane.dz

[2] –: نفسه .

المبحث الثاني: موقف السياسيين والمثقفين

المطلب الأول: موقف على كافي

يقول علي كافي لا أظن أن هناك من كان يشك في عبان رمضان أنه كان مناضل في حزب الشعب ولكن كانت لعبان حسابات ولهذا جاء مع العربي بن مهيدي لكننا بعد عقد مؤتمر الصومام سمعنا كلاما آخرا من قادة الثورة فعميروش وكريم بلقاسم وبن طوبال كانوا يؤكدون وجود علاقات بين عبان و فرنسا واتهموه بفتح قنوات مع العدو دون علمهم.

–ويقول الخبر الرسمي لنعي عبان رمضان أنه سقط في ميدان الشرف وهو على رأس جيش كان متوجها إلى الشمال القسنطيني وأنه دخل في الاشتباك مع العدو والواقع أنه لا وجود لهذه الاشتباكات ولكنني أبلغت قيادات ولايتي بأن عبان قتل لأنه كان يشتغل لنفسه:" وأتذكر أنه جاءني بطلب مساعدتي له وبعد أن شكرني حاول استمالتي نحوه في خلافه مع كريم وبن طوبال ولكنني بقيت محايدا.

–وما كان يشاع حول عبان أنه على مشاريف الخيانة أما بالنسبة لصدور الحكم بالإعدام في حقه فإن من قابلتهم من قادة الثورة ينفون ذلك وكل ما أكدوه لي هو وجود اتصالات بين عبان والعدو وكانت لعبان رمضان اتصالات سرية مع العدو ولم يكاشف بها زملاء في القيادة حتى اكتشفوها بمجهوداتهم و ووسائلهم الخاصة وعندها قامت حوله الشكوك أدت بزملائه إلى استدراجه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة الملك محمد الخامس وهناك تمت محاكمته ونفذ فيه الحكم.[1]

[1] – علي كافي : المصدر السابق، ص125.

المطلب الثاني: ولد قابلية

- **ولد قابلية:**

فندى رئيس جمعية قدماء وزاره التسليح والاتصالات العامة نحو ولد قابلية اليوم الاثنين بالجزائر أن يكون عبان رمضان أحد مسؤولي الثورة الجزائرية قد حاول التفاوض مع السلطات الاستعمارية الفرنسية خفية عن هيئات الثورة، خلال ندوة حول اتفاقيات ايفيان نشطت بمقر وزارة الشؤون الخارجية صرح ولد قابلية وهو أيضا وزير الداخلية والجماعات المحلية يقول أن:" عبان رمضان لم يسعى أي إلى تسوية ما مع الحكومة الفرنسية خفية عن هيئات الثورة مثلما لمح إلى ذلك العقيد علي كافي مذاكرته وكذا مؤخرا العقيد عمار بن عودة" في هذا الصدد ذكر ولد قابلية بأن عبان رمضان التقى لأول مرة بمبعوثين من بيار ماندیس قرانس منهما المحامي روني ستيب والذي أوضح له أن جبهة التحرير الوطني لا يمكنها التفاوض مع الحكومة الفرنسية إلا من خلال وفد فرنسي رسمي ووفد جزائري ينبغي أن يجمع مسؤولين من الداخل والخارج. من جهة أخرى صرحها ولد قابلية أن عبان رمضان الذي كان صانع المضمون السياسي لميثاق الصومام (20 اوت 1956) قد وضع شروطا لأية مفاوضات مع الحكومة الفرنسية تتمثل في الإعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها الممثل الوحيد للشعب الجزائري وفق الجزائريين في تقرير المصير[1].

المطلب الثالث: موقف بلعيد عبان

يعود البروفيسور بلعيد عبان في حوار مع سبق برس إلى ظروف إنعقاد مؤتمر الصومام الذي يعتبره مأسسة للثورة، بينما يبرر غياب بعد الهوية في أرضية الصومام بالسعي إلى كسب دعم المجتمع الغربي، ويؤكد المتحدث الذي يستعد لنشر كتاب جديد عن حياة إبن[2] عمه عبان رمضان وحقيقة وفاته، بأن زيغود يوسف منع كافي من حضور مؤتمر الصومام،

[1] بريد الكتروني انيس عيدوني، جريدة سبق بريس، يوم 2015/08/25، ساعة، 12.
[2] نفسه

وأن الأخير هاجم عبان رمضان بدل زيغود يوسف حتى لا .تتأكد فرضية تورطه في قتل الأخير

بعد أكثر من 59 سنة من إنعقاد مؤتمر الصومام، هل بإمكانكم أن تصفوا باختصار كيف تبلورت فكرة تنظيم موعد افري أزلاقن ودور عبان رمضان في إنجاحه؟ جاءت فكرة مؤتمر الصومام في عز الثورة الجزائرية من عبان رمضان وهو من اتصل برفقائه من الداخل والخارج لأنه أحس بضرورة عمل حصيلة و تحديد أفاق للثورة، ويجب القول كذلك أن إجتماعا التقييم الحصيلة كان مبرمجا خلال التحضيرات لأول نوفمبر و كان من المرتقب إنعقاده في جانفي 1955 ولم يتم لان الراحل محمد بوضياف تم تعيينه منسقا للثورة وغادر الجزائر بعدها ليلتحق بالوفد الخارجي في القاهرة، و عبان رمضان بعد ذلك سد الفراغ و لعب دور منسق الثورة وطنيا وحتى دوليا[1]

واجه عبان لدى وصوله إلى الجزائر العاصمة في بداية 1955 إثر خروجه من السجن في فرنسا العديد من الإشكاليات أهمها توحيد صف المقاومة الجزائرية من خلال ضم كل الأحزاب وتيارات الحركة الوطنية (المركزيون في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الفرحات عباس، جمعة العلماء المسلمين للشيخ البشير الإبراهيمي الشيوعيون.....)، و توطيد البعد السياسي والثوري للافلان بالإضافة إلى إنشاء قيادة الثورة والتنسيق والعمل على انسجام جبهات القتال وكذلك إعادة ربط ربط فيدراليات الأفلان في الخارج (المغرب تونس و فرنسا و الوفد الخارجي في .القاهرة الممثل في (بن بلة، بوضياف، خيضر، أيت أحمد و بعدها لمين دباغين)

واجه عبان كذلك إشكالية هيكلة جيش التحرير الوطني وتحديد طرق ممارسة العنف الثوري والوقاية من المجازر التي تمس بسمعة الثورة الجزائرية ووضع حد للقتل الفوضوي والوحشي خاصة التنكيل الذي يشوه صورة الثورة، كان يجب عقد مؤتمر من اجل كل هذا حيث أصبح

[1] بريد الكتروني انيس عيدوني، جريدة سبق بريس، يوم 2015/08/25، ساعة، 12.

عاجلا بعد أحداث 20 أوت 1955 التي انتهت ب 1200 شهيد جزائري بعد ثورة شعبية لم يسيطر عليه المجاهدون في الشمال القسنطيني كما يجب

وبعد هذه الثورة التي أدت إلى قتل حوالي مئة أوروبي بطريقة وحشية من طرف جزائريين دون تفرقة في الجنس ولا في السن حيث ساهمت تلك الأعمال في تغذية البروباغندا الكولونالية على أساس أن الأفلان منظمة وحشية و بربرية أرسل عبان مستشاره عمارة رشيد من اجل الاتصال بزيغود يوسف وإقترح عليه عقد مؤتمر وطني للثورة، سخر بعد ذلك عبان كل جهده على تحضير ما سمي بعد ذلك مؤتمر الصومام .بتعيينه فريق أشرف عليه بنفسه، والذي صاغ ما يسمى اليوم بأرضية الصومام[1]

ما هي تأثير كل هذه الجهود التي قام بها عبان رمضان و على رأسها إنجاح مؤتمر الصومام، في إعطاء دفع للثورة الجزائرية؟ أذكر أولا أن عبان رمضان لعب دورا محوريا في المبادرة والتخطيط و التنظيم و كذلك تنشيط المؤتمر، الصومام هو أولا مأسسة للثورة من خلال هيكلة جيش ثوري حديث يعني جيش التحرير الوطني برتب، .وجنود و معاشات عائلة و إجازات، يسير على أساس سياسي وعسكري و يدار بطريقة توافقية

مأسسة الثورة كذلك من خلال إنشاء هياكل القيادة الوطنية لها (لجنة التنسيق و التنفيد، المجلس الوطن للثورة الجزائرية والمؤتمر) الذين هم القاعدة المؤسساتية الأولى للدولة الجزائرية التي نشأت أثناء الكفاح

مؤتمر الصومام هو كذلك أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج. الأولى توحي بخطورة عسكرة الثورة والتي للأسف لم يتم التصدي لها، العلاقة بين العسكر والسياسية تستمر حتى الان في تسميم الحياة السياسية الجزائرية. بالنسبة لأولوية الداخل على الخارج، كانت تعني أن الكل يجب أن يقرر والكل يجب أن يسير على أساس تحقيق أهداف الداخل،

[1] بريد الكتروني انيس عيدوني، جريدة سبق بريس، يوم 2015/08/25، ساعة، 12.

وحتى الآن يبدو أن تسيير الدولة يخضع لتلميع صورتها في الخارج أكثر من أن يكون ذلك لخدمة الشعب في الداخل

مبدأ آخر جاء به روح الصومام، المواطنة التي وضعت في مرتبة أسمى من الاعتقادات و الهويات. و هذا ما ينقص اليوم في الجزائر من اجل إصلاح الحياة السياسية، اذن أرضية مؤتمر الصومام هي رسالة | حداثة و عالمية. كل الجزائريين مهما كانت أصولهم، دينهم و هويتهم كانوا مدعوين للمشاركة في الثورة وأخذ مكانهم في الجمهورية الجزائرية المستقبلية، وروح الصومام تجاوزت الحدود الجزائرية. لم يكن تنادي فقط المناضلين والمتعاطفين بل العالم كله الذي كان يريد أن يشهد على ذلك.[1]

ولكن قيادات بارزة في الثورة مثل بن بلة وعلي محساس لم يعترفوا بنتائج هذا المؤتمر، ما السبب ؟ نعم لا محساس ولا بن بلة اعترفا بالمؤتمر، محساس كان من أتباع بن بلة الأوفياء، لقد عارضوا مؤتمر الصومام وواجهوا عبان رمضان و كل القرارات التي اتخذت في هذا المؤتمر بدعم سري و فعال من السلطات المصرية آنداك. والسبب الحقيقي لأنهما الاثنين تم إقصاؤهم من الهياكل القيادية المنبثقة من مؤتمر الصومام، بن بلة لم يمكن ضمن لجنة التنسيق و التنفيد التي تمثل القيادة الوطنية للثورة و محساس لم يظفر بمنصب في المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يمثل برلمان الثورة، إذن الأمر يتعلق أولا .بإحباط من عدم إدراجهما في السلطة لكن بن بلة تحجج بالمشاركة غير المستحقة للمركزيين و فرحات عباس و جمعية العلماء المسلمين ؟ بن بلة لم يقبل إدماج شخصيات مثل البشير الإبراهيمي بن يوسف بن خدة و فرحات عباس في الأفالان من طرف عبان، واتهم عبان كذلك بتهميشه للمبادئ الإسلامية في أرضية الصومام رغم وجودها في بيان أول نوفمبر بالنسبة لعبان والقيادات الأخرى التي شاركت في المؤتمر على غرار زيغود يوسف وبن لمهيدي الاسلام دين الشعب الجزائري و لم يكن من الضروري إعادة ذكره في أرضية الصومام من اجل كسب دعم المجتمع الغربي الذي كانت فرنسا تسوق على أن الأفالان

[1] بريد الكتروني انيس عيدوني، جريدة سبق بريس، يوم 2015/08/25، ساعة، 12.

حركة متطرفة و الثورة عبارة عن عصيان ذو طبيعية دينية و ظلامية، بالنسبة للقيادات الصومامية الاسلام قضية جزائرية و لا يمكن لأحد أن يتجرأ .على طمس الهوية الدينية للشعب الجزائري

و تمت مهاجمة المؤتمر كذلك من زاوية التمثيل، طبعا كان هناك غيابات في الصومام. بن بلة مثلا لم يكن حاضرا ولكن يجب أن تعرف الأسباب ليست غلطة عبان بل هو الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي نصحه بعدم الحضور للصومام من اجل الاحتفاظ به لما بعد الاستقلال.[1]

المطلب الرابع: موقف عبان رمضان من مصالي الحاج

خلال مطالعتي للمراسلات المتبادلة بين قيادة الثورة في الخارج وعبأن رمضان وقفت على إصرار غريب من عبان رمضان ضد شخص مصالي الحاج بخصوص موقفه من الثورة، في المقابل نجده يتقرب أو يحاول أن يلمع صورة التيارات الأخرى رغم مواقفها من الثورة، ففي أول رسالة له بتاريخ 20 سبتمبر 1955 يعترف عبان بأن المشكل الحقيقي الذي يؤرقه هو مصالي الحاج ؟؟؟ رغم أن المصالية على الأقل في السنة الأولى من الثورة كانت تحارب فرنسا مثلها مثل جبهة التحرير، والدليل في مراسلات عبان نفسه عندما نجده يطلب من الوفد الخارجي أن يسألوا قيادة الشمال القسنطيني عن سبب عدم كتابة اسم جبهة التحرير الوطني في مناشيرهم، مكتفين بجيش التحرير الوطني" لأن جيش مصالي الحاج كان يتخذ نفس الاسم في مناشيره وأن هذا. الأمر سوف يخدم المصاليين أكثر[2].

فالملاحظ إذن أن هناك توافقا كبيرا بين مصالي وقيادة الثورة في هذه المنطقة بدليل أن قيادة المنطقة الثانية لم تندد بمصالي في أي من بياناتها رغم مطالبة عبان بذلك، بل أكثر من ذلك يذهب عبان في الاعتراف أن القاعدة الثورية في هذه المنطقة كلها مصالية (رسالة عبان 8 أكتوبر 1955)، نفس الشيء نجده في الغرب الجزائري، بشهادة السيد الطيب

[1] بريد الكتروني انيس عيدوني، جريدة سبق بريس، يوم 2015/08/25، ساعة، 12.

[2] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

الثعالبي الذي أكد فيه أن هناك تسابقا بين المصاليين والجبهويين في من يقوم بالأعمال الثورية ضد فرنسا، و شهاد الطيب الثعالبي خلال أشغال ملتقى حول "جيش التحرير المغاربي من تنظيم مؤسسة محمد ." بوضياف سنة 2001[1]

لكن رغم هذا نجد عبان رمضان يعتبر مصالي عدوا ويحاول إيقاف حركته وثورته في المقابل نجده يقرب التيارات الأخرى كالمركزيين والشيوعيين وفرحات عباس رغم معاداتهم للثورة، ورغم قوة الحركة المصالية وتجذرها شعبيا فإن عبان كان يهدف لاقتلاعها من جذورها، حيث إن مصالي قادر على فعل أي شيء وأصبح العدو رقم » : جاء في مراسلته السابقة الذكر ما يلي

1 في الجزائر... في المقابل نجده يدافع عن المركزيين مثلا إذ يقول

بأن المركزيين معنا لكنهم خائفون من أن ينطلقوا في العمل... نفس الشيء بالنسبة لفرحات عباس الذي طالب بحذف كلمة الاستقلال من بيانات الجبهة حتى ينضم إليها (مراسلة عبان 8 أكتوبر 1955) إضافة الى لقائته المتكررة مع مونتاي والسياسيين الفرنسيين، كما نجده يبدي انزعاجا كبيرا من إقدام السفير العراقي فاضل الجمالي الذي قرأ رسالة مصالي الحاج (رغم أنها تصب في صميم مطالب الثورة في الأمم المتحدة (مراسلة بتاريخ 8 أكتوبر 1955)، لكن الملاحظة المهمة أن قيادة الثورة في الخارج لم توافق على هذا الطرح، فمن خلال تتبع مراسلات عبان رمضان نجد أنها لا تخلو من الدعوة للتنديد بمصالي كشخص أكثر منه حركة لأن مصالي كان وقتها في الإقامة الجبرية، وهذا ما جعل عبان يستدرك الأمر في إحدى مراسلاته بالقول "نطلب منكم أن تنددوا به فقط في صوت العرب، ستجيبونني بلا شك أنه من الصعب التهجم على شخص يوجد تحت الإقامة الجبرية... لتأتي الإجابة من خيضر الذي جاء جوابه كالتالي: "إن التنديد بمصالي هنا أشد حساسية مما تتصورون." ليضيف أن التنديد يجب أن يطال جميع الشخصيات السياسية والقادة

[1] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

الجزائريين الذين لم يشاركوا في التحضير للثورة ويحاولون مع ذلك أن يستخلصوا منها فوائد شخصية تخدم سمعتهم..." (رسالة خيضر بتاريخ 19 أكتوبر 1955) السؤال المطروح إذن لماذا لم يقم عبان رمضان بمحاولة تقريب وجهة نظر المصاليين مع جبهة التحرير (رغم أنها الأقرب للتجسيد كما سبق الذكر)، وقام بمحاربتها كما قام بذلك مع الحركات الأخرى وأصبحت بعد الصومام شخصيات قيادية في الثورة ؟[1]

ملاحظة: المراسلات موجودة في كتاب (المراسلات بين الداخل والخارج – الجزائر – القاهرة 1954/1956 .

) لصاحبه حسين بلمبروك

هل استغلت فرنسا هذا التباعد لتزيد من حدة العداء ولتقوي طرف

على الآخر؟

رغم أن المتعارف عليه هو أن المصاليين أقدموا على تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية في شهر ديسمبر 1954 بهدف محاربة الاحتلال الفرنسي وذلك بتشكيل جيش التحرير MNA ، إلا أن هناك شهادات (شهادة محمد علي خيضر في كتاب محمد عباس رواد ALN الوطني الوطنية تؤكد على أن مصالي سعى منذ مؤتمر هورنو أوت 1954 بإشعال فتيل الثورة، ولكن نشاط المصاليين الثوري لم يعجب قيادة الثورة خاصة عبان ممن أسلفنا الذكر، بل اعتبروه عملا

عدائيا بالنسبة لجبهة التحرير، مما جعل عبان يعتبر أن مصالي هو العدو رقم واحد حتى قبل فرنسا، وهو ما أدى إلى قيام عدة مواجهات مسلحة بين الطرفين سواء في الجزائر أو في فرنسا استغلتها هذه الأخيرة للإيقاع بين الاخوة الفرقاء، ويذهب بعض المؤرخين ومنهم الفرنسي جاك سيمون الذي له عدة اسهامات في كتابة تاريخ الثورة ومن المقربين من الحركة المصالية ، باعتبار أن فرنسا دعمت بشكل أو بآخر USTA ونقابتها الاتحاد النقابي للعمال

[1] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

الجزائريين جبهة التحرير الوطني ممثلة في شخص عبان رمضان من أجل القضاء على الحركة المصالية، خاصة بعد قضية محاولة بن بولعيد توحيد المجاهدين من مصاليين وجبهويين تحت لواء جيش[1]

التحرير الوطني (شهادته موثقة على موقع اليوتوب) وبعض الأفكار نشرها جاك سيمون في messali par les textes كتابه لكن في المقابل هناك وثائق ودراسات أخرى تذهب إلى النقيض من هذا القول، بأن فرنسا استعملت المصاليين لضرب جبهة التحرير، إلا أنني بعد أن دققت في الأمر أن هناك مرحلتين مختلفتين تستوجبان البحث وربط الأحداث بينهما جيدا، الأولى هي المرحلة بين 1954 و 1959 والتي تحدث عنها جاك سيمون، أما المرحلة الثانية التي تمتد بين 1959 و 1962 والتي تقول الوثائق والدراسات أن المصاليين أصبحوا يعملون بالتوافق مع الإدارة الاستعمارية، وهناك من يعود بها إلى سنة 1957 عندما قامت السلطات الفرنسية بحماية مؤتمر نقابة المصاليين في دراسة له حول Paul Marie Atger في باريس حيث يذكر المؤرخ الفرنسي USTA الصراع بين المصاليين وجبهة التحرير أنه ابتداء من سنة 1959 قامت فرنسا بالعمل على إحياء الحركة المصالية، ويؤكد كلامه باعتماده على وثائق أرشيفية من أرشيف الشرطة عندما أقدم النائب العام بإطلاق سراح بعض المصاليين واعتبارهم في حالة دفاع شرعي عن النفس ضد الجبهويين، إضافة إلى وجود أعضاء نشطين في قيادات الحركة في فرنسا وهم في نفس الوقت مخبرين لدى الشرطة الفرنسية. دليل آخر توثقه الوثائق الأرشيفية خاصة وثائق الشرطة الفرنسية أن قوات الأمن كانت تسمح للمصاليين بالعيش إما بتقوية صفوفهم أو افلاتهم من العقاب والتحرك بسهولة في التراب الفرنسي، عكس مناضلي جبهة التحرير الذين كان يتم التضييق عليهم ومحاربتهم. فمثلا بتاريخ 06 نوفمبر 1958 تسمح السلطات الفرنسية بتسهيل من طرف مصالح الأمن والاستعلام بعودة 4 من نشطاء الحركة الوطنية. وكذلك نجد أن من

[1] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

بين أعضاء من نقابة مصالي الحاج مثل أحمد قيسمون كان في نفس الوقت عضوا بارزا في نقابة .الفرنسية cftc التي MNA ولعل أهم دليل يقدمه الباحث في كتابه هو أن مناشير الحركة الوطنية الجزائرية كانت توزع في فرنسا تمت طباعتها في مقرات الشرطة الفرنسية وذلك ابتداء من سنة 1957، la guerre d'Algerie des أما في الجزائر فيذكر المؤرخ جاك فاليت في كتابه أن الجيش الفرنسي كان ضليعا في تحرك جيش بلونيس ودعمه[1] في62/54messalistes الجنوب من أجل خلق منافس لجبهة التحرير، وبعد نهاية النزاع تم نقل بقايا جيش بلونيس إلى واحات أولاد جلال أين لعبت دورا في استراتيجية النفط. كما أن مصالي الحاج قام سنة 1958 بإرسال أحد رجاله وهو إبراهيم فوضيلي من منطقة بوسعادة ليشكل قوة في مواجهة جبهة Paul Marie Atger التحرير بدعم ضمني من السلطات الفرنسية . هذه الإجراءات

– كما يذكر تعتبر بحق سياسية جديدة اتبعها مصالي الحاج بعد وصول ديغول إلى الحكم حاول من خلالها

– .إيجاد مكان له في الساحة الجديدة

بتاريخ 02 جويلية Combat ويؤكد هذا الكلام الحوار الذي أجراه مصالي الحاج مع جريدة 1958 عندما أعلن عن ثقته في ديغول في إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وفي نفس الوقت (.نجده يتهم المغرب بالتواطىء مع جبهة التحرير في اغتيال مناضلي حركته |

فالوثائق الأرشيفية تؤكد أن مصالي أصبح ابتداء من هذه المرحلة من تاريخ الثورة يثق في ديغول وفي سياسته. وهو ما جعله . [2]

– حسب نفس هذه الوثائق

[1] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

[2] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

– يرفض مهاجمة المصالح الفرنسية في فرنسا ابتداء من شهر أوت 1959 مثل مراكز الشرطة والمؤسسات الاقتصادية . عكس جبهة التحرير التي رمت بكل ثقلها لنقل ساحة المعركة إلى داخل الأراضي الفرنسية بتاريخ 01 فيفري la Gazette de lausane وفي نفس الوقت نجد مصالي يصرح لجريدة 1959 بضرورة قيام اتحاد كومنولث مع فرنسا على شاكلة المستعمرات البريطانية، عكس ما كانت تطالب به جبهة التحرير وهو الاستقلال التام عن فرنسا

ولعل هذه المواقف من جانب مصالي الحاج لم تذهب سدى، إذ نجد لها تثمينا من طرف ديغول، عندما اعتبرت فرنسا أن مصالي الحاج أحد أهم المحاورين ورجال الوفاق في حال إقدام فرنسا على إشراك الوطنيين في النظام السياسي الجديد (وثيقة أرشيفية الاستخبارات العامة الفرنسية)، وهو ما تجسد في محاولة فرض الحركة الوطنية كطرف في مفاوضات إيفيان رغم أن نشاط L'echo liberté الحركة الوطنية طان قد تناقص بشكل كبير في الجزائر، وجاء في جريدة بتاريخ سبتمبر 1960، أنه في 21 جانفي 1960 تم الاتفاق خلال مجلس وزاري مشترك أنه ، ولذلك لا بد من تركها تواصل FLN يمكن أن تشكل مركز ثقل مضاد ل MNA يعتبر أن ال نشاطها بما أنها لا تتجاوز الحدود المسموح بها، وإذا أرادت الحكومة القضاء عليها فإنها تستطيع فعل ذلك خلال ثمانية أيام لأنها تتوفر على كل المعطيات الخاصة بهذه المنظمة. [1]

ولهذا قام لوي جوكس بتصريح له في 30 مارس 1961 عند زيارته لمدينة وهران أن فرنسا تسعى تعمل على مفاوضات متعددة الأطراف، وهو ما رفضته جبهة التحرير جملة وتفصيلا بل وهددت بأنه في حال محاولة فرض فرنسا للأمر الواقع فإن جبهة التحرير ستغير وجهتها نحو الصين والاتحاد السوفياتي. هذا التهديد اتي أكله بعدما تراجعت فرنسا عن موقفها وتوجهت. المفاوضات إيفيان بين طرفين فقط هما فرنسا وجبهة التحرير

[1] أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

المبحث الثالث: حقائق حول اغتيال عبان رمضان

المطلب الاول: حقيقة اغتيال عبان في نظر عمار بت عودة.

قال العقيد عمار بن عودة "إن عبان رمضان شخصية وطنية، لكنه ارتكب أخطاء دفع ثمنها"، مضيفا في حوار مطول مع "الخبر"، أن "هناك تزييفا" في حقيقة تاريخية حول مجموعة 22 التاريخية وأن عدد مفجري الثورة كان .21 ولم يخف بن عودة أنه كان ضد مؤتمر الصومام، لأن كل محتوى الوثيقة كان، حسبه، بعيدا عن بيان الفاتح من نوفمبر 1954، الذي تضمن بناء دولة تقوم على مبادئ الدين الإسلامي.

الدخول من بوابة التاريخ، يجعلنا نتساءل عن الجدل الدائر حاليا بشأن عبان رمضان، خاصة أن بلعيد عبان أصدر كتابا، يتهمك فيه بالتشفي لمقتل مهندس مؤتمر الصومام، فما ردك؟

عمار بن عودة يتكلم ولا يهاب ولا يخفي الحقيقة، بالنسبة لي عبان رمضان شخصية وطنية، ارتكب أخطاء ودفع ثمنها، كنت عضوا في مجموعة 21 التاريخية وكذا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، يقولون إن الرجل كان يجري اتصالات خارجية وأحيانا كانت الاتصالات مع العدو، ولما اكتشف أمره شكلت لجنة التنسيق والتنفيذ، التي ضمت خمسة عقداء، محكمة عسكرية، وصدر ضده حكم بالإعدام، ولم يعارض أحد القرار وقتذاك، عدا بن طوبال، ما يدل على أن إعدامه كان بناء على حكم، وليست قضية تصفية سياسية. لا أريد الدخول في تفاصيل أخرى، غير أنني أقول إنه كان هناك رائدان مع عبان رمضان، هما حاج علي ورابح نوار، تمت محاكمتهما معه، فحاج علي نفذ فيه حكم الإعدام، ورابح نوار هو من أخبر بأن عبان يريد الانقلاب على الثورة، ما دفع الإخوة لإبعاده إلى القاهرة، وذلك إلى غاية الاستقلال.

قلت إنك عضو في مجموعة 21 التاريخية، إلا أن المعروف هو أنها مجموعة 22 التاريخية، ما هو العدد الحقيقي للمجموعة، وهل صوّت جميع الأعضاء الذين حضروا الاجتماع على

العمل المسلح؟

الأمر فيه تزييف، هناك من يقول بأن الثورة فجرتها مجموعة 22، هم 21 عضوا، وإلياس دريش، رحمه الله، كان صاحب المنزل الذي احتضن اللقاء، وهو لم يحضر الاجتماع ولم يصوّت، وجميع الأعضاء ال21 صوتوا للعمل المسلح.

أما بالنسبة للتصويت على القيادة بين بن بولعيد وبوضياف، فلم يتحصل كلاهما على النصاب بعد حوالي محاولتين أو ثلاث محاولات، وفي فترة الاستراحة كلمت سي مصطفى بن بولعيد، واقترحت عليه قيادة جماعية مثلما يحدث في "سوق الجمعة" في الأوراس، وهو ما حدث بالفعل[1].

المطلب الثاني: حقيقة اغتيال عبان رمضان في نظر أحمد مهساس

-في الحلقة السادسة والأخيرة من الحوار، يتحدث المجاهد أحمد مهساس عن تصفية عبان رمضان، مهندس مؤتمر الصومام على يد من اعتبرهم مهساس القادة الذين عينوه على رأس الثورة، بعد أن تحدث في الحلقة السابقة عن فصل قادة الثورة وعلى رأسهم بن بلة و بوضياف وبن مهيدي، لصالح عبان رمضان في الخلاف العسير مع أحمد مهساس، المدعو " علي مهساس."

هل حضرت مؤتمر القاهرة؟

لم أحضر لا مؤتمر الصومام ولا اجتماع القاهرة الذي حضره عبان الذي أرسل لي (عيان) مع يوسفي رحمه الله وقال قل لمهساس أن يأتي إلى القاهرة " لكني شتمته ورفضت المشاركة في اجتماع القاهرة لأني اعتبرت عبان أكبر خطر على الثورة وعلى الجزائر، وكان بإمكاني قتله أولا ولكني لم افعل، رغم أنني كنت أعتبره غريبا على الثورة.

لماذا قتل عبان رمضان رغم أن القادة العسكريين أبقوا عليه في لجنة التنسيق والتنفيذ (القيادة الجماعية للثورة)؟

[1] زهيرة عمايدية ، عبان رمضان شخصية وطنية ارتكبت أخطاء ودفع ثمنها ، جريدة الخبر ، 2012/03/06 .

لا أعرف ما الذي كان بينهم، عندما سلمت لهم النظام (مسؤولية توصيل السلاح من الحدود المصرية الليبية إلى غاية الحدود التونسية الجزائرية)، كنت أعلم بأنهم لم يصمدوا، أنا أمامك...أتراني؟.. في ذلك الوقت كنت متاكدا بأنهم لن يواصلوا الطريق، وسيتوقفون ويفشلون لأنهم ليسو أهلا لتسيير الثورة التي فجرناها لأنهم لا يفهمونها – .كيف تتهم عبان رمضان بالفشل وهو مهندس مؤتمر الصومام؟ وما دليلك؟ الدليل أنهم لجأوا إلى سياسة العنف والتصفيات الجسدية من أجل حل النزاعات الداخلية، والوصي على هذه التصفيات عبان رمضان، وقد وصلوا إلى درجة قتله، فهل هناك فشل أكبر من هذا؟ يقولون إن مؤتمر الصومام نجح ورئيس المؤتمر الذي قدموه على أنه زعيم الثورة قتلوه بأنفسهم، وهذا ما يؤكد مؤتمر الصومام.

ورغم أنني كنت أعتقد، منذ البداية، أن مؤتمر الصومام انعقد وهو يحمل بذور الفشل قبل أن يقتل عبان، إلا أنني لم أكن أتصور أنهم سيقتلونه بنفس الطريقة التي يقتل بها من يختلفون معه. والفشل الثاني كان في اجتماع القاهرة الذي لم يؤيده قراراته أي من قادة الثورة، رغم أن مؤتمر الصومام فشل منذ البداية، إلا أن عبان جرى قتله إلى اجتماع القاهرة حين عودة الملك، لم يصرح من قبل أنه كان معارضا لمؤتمر الصومام، لكنه أعلن مؤخرا، بأنه كان يعارضه، واعترف بأن عبان ارتكب اخطاء مازلنا ندفع ثمنها إلى اليوم، لو كان بن عودة معارضا منذ البداية لمؤتمر الصومام لاتفق معنا، لأن المؤتمر لم يهدف لفتح الحوار وتحسين شؤون الثورة، بل كان مجرد عملية سياسية لأخذ السلطة والسيطرة على الثورة والتحكم في التغيرات الداخلية.[1]

[1] – مصطفى، كنت اعتبر عبان رمضان أكبر خطر على الثورة، الخبر، يوم 24-02-2013.

ملاحق

ملحق رقم 01: صورة لعبان رمضان.

ملحق رقم 02: خريطة توضح التقسيم الجغرافي الذي اقره مؤتمر الصومام.

الملحق رقم 03: التنظيمات التي اقرها مؤتمر الصومام في الجانب العسكري.

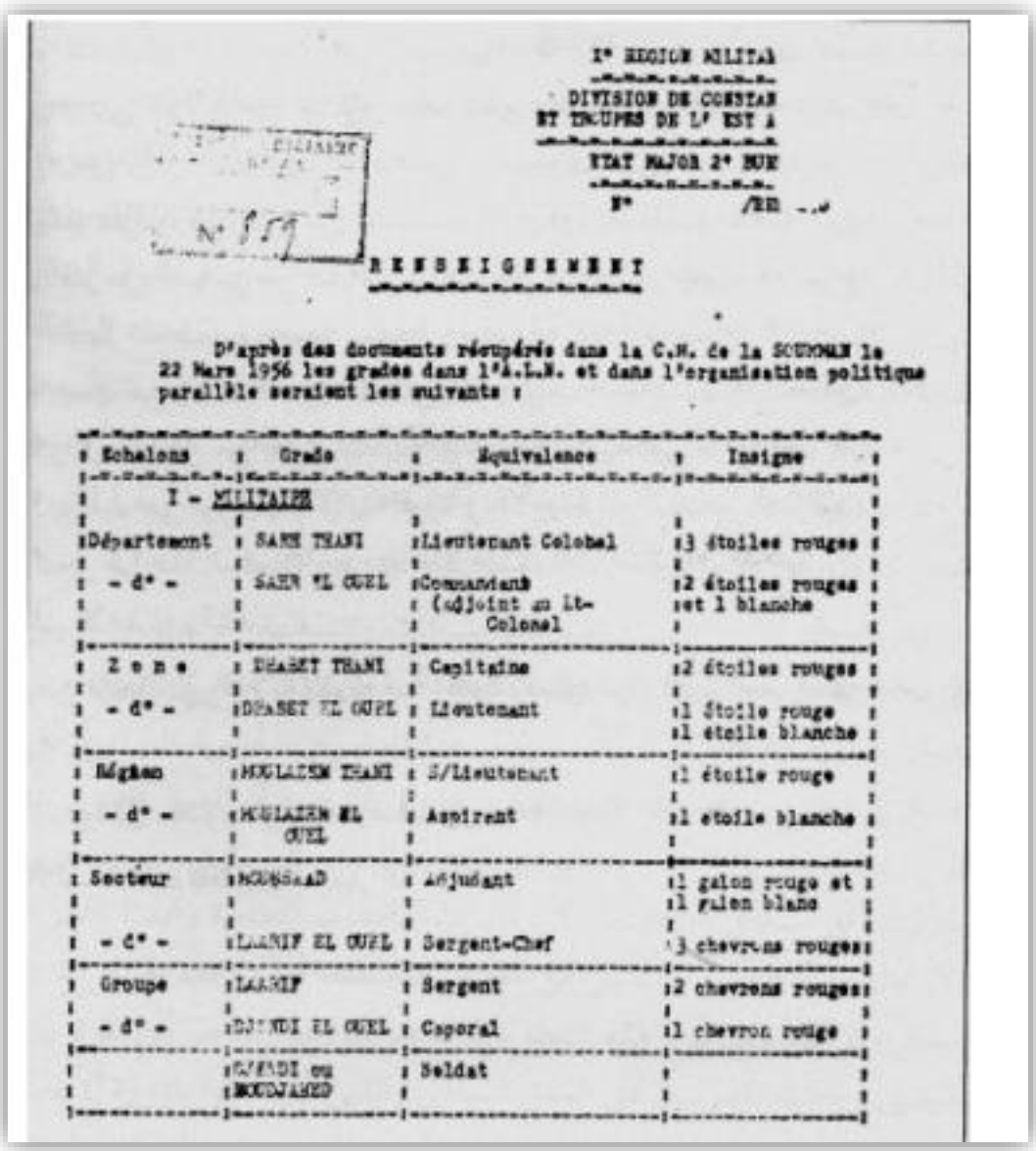

1° REGION MILITAI
DIVISION DE CONSTAN
ET TROUPES DE L' EST A
ETAT MAJOR 2° BUR
N° /ER

N° 157

RENSEIGNEMENT

D'après des documents récupérés dans la C.H. de la SOUMAM le 22 Mars 1956 les grades dans l'A.L.N. et dans l'organisation politique parallèle seraient les suivants :

Echelons	Grade	Equivalence	Insigne
I - MILITAIRE			
Département	SAHE THANI	Lieutenant Colonel	3 étoiles rouges
- d° -	SAHE EL OUEL	Commandant (adjoint au Lt-Colonel	2 étoiles rouges et 1 blanche
Zone	DHABET THANI	Capitaine	2 étoiles rouges
- d° -	DHABET EL OUEL	Lieutenant	1 étoile rouge 1 étoile blanche
Région	MOULAIEM THANI	S/Lieutenant	1 étoile rouge
- d° -	MOULAIEM EL OUEL	Aspirant	1 étoile blanche
Secteur	MOUSSAAD	Adjudant	1 galon rouge et 1 galon blanc
- d° -	LAARIF EL OUEL	Sergent-Chef	3 chevrons rouges
Groupe	LAARIF	Sergent	2 chevrons rouges
- d° -	DJOUDI EL OUEL	Caporal	1 chevron rouge
	DJOUDI ou MOUDJAHED	Soldat	

ملحق رقم 04: بيان الاضراب العام جانفي 1957 الذي حرره عبان رمضان.

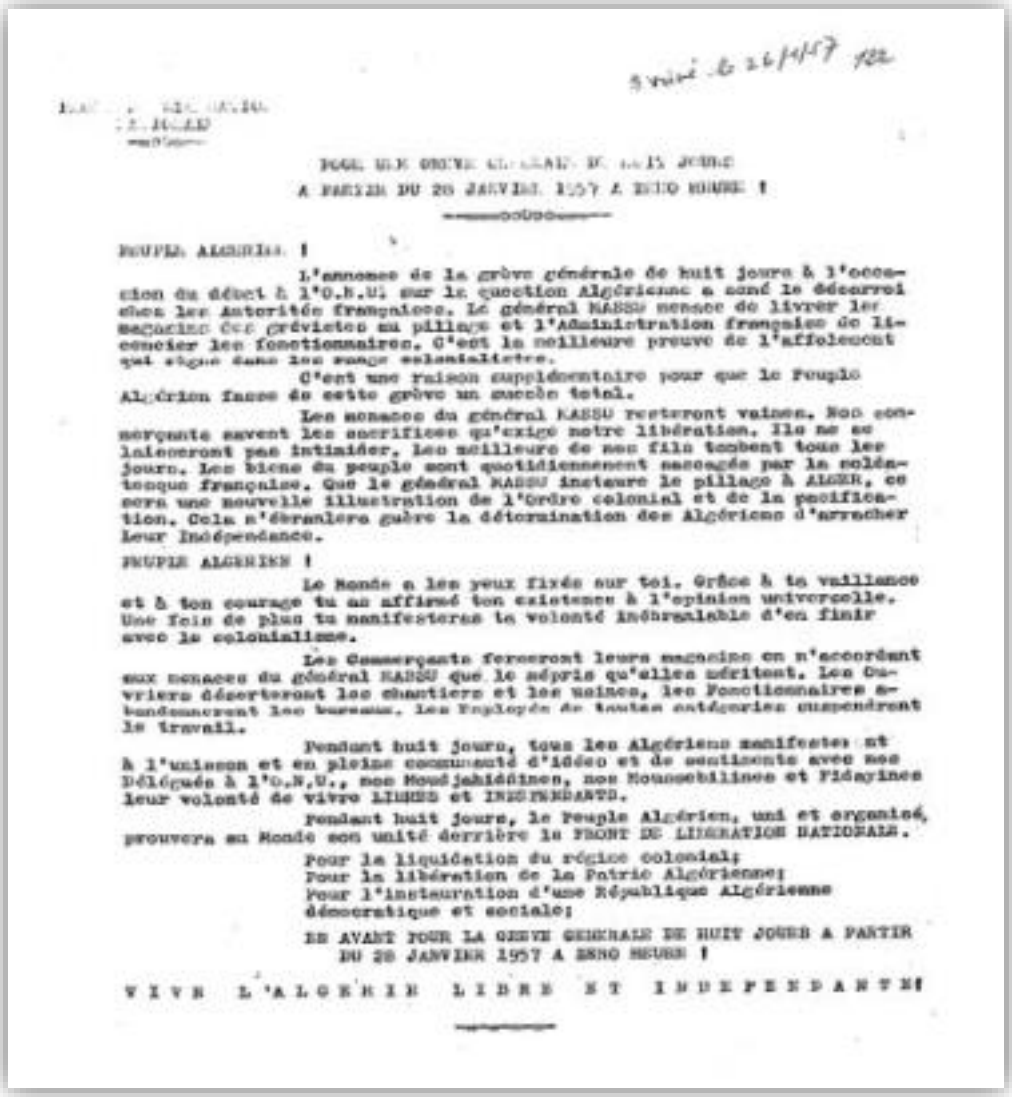

PEUPLE ALGERIEN !

L'annonce de la grève générale de huit jours à l'occasion du débat à l'O.N.U. sur la question Algérienne a semé la désarroi chez les Autorités françaises. Le général MASSU menace de livrer les magasins des grévistes au pillage et l'Administration française de licencier les fonctionnaires. C'est la meilleure preuve de l'affolement qui règne dans les rangs colonialistes.

C'est une raison supplémentaire pour que le Peuple Algérien fasse de cette grève un succès total.

Les menaces du général MASSU resteront vaines. Nos commerçants savent les sacrifices qu'exige notre libération. Ils ne se laisseront pas intimider. Les meilleurs de nos fils tombent tous les jours. Les biens du peuple sont quotidiennement massacrés par la soldatesque française. Que le général MASSU instaure le pillage à ALGER, ce sera une nouvelle illustration de l'Ordre colonial et de la pacification. Cela n'ébranlera guère la détermination des Algériens d'arracher leur Indépendance.

PEUPLE ALGERIEN !

Le Monde a les yeux fixés sur toi. Grâce à ta vaillance et à ton courage tu as affirmé ton existence à l'opinion universelle. Une fois de plus tu manifesteras ta volonté inébranlable d'en finir avec le colonialisme.

Les Commerçants fermeront leurs magasins en n'accordant aux menaces du général MASSU que le mépris qu'elles méritent. Les Ouvriers déserteront les chantiers et les usines, les Fonctionnaires abandonneront les bureaux. Les Employés de toutes catégories suspendront le travail.

Pendant huit jours, tous les Algériens manifesteront à l'unisson et en pleine communauté d'idées et de sentiments avec nos Délégués à l'O.N.U., nos Moudjahiddines, nos Moussebilines et Fidayines leur volonté de vivre LIBRES et INDEPENDANTS.

Pendant huit jours, le Peuple Algérien, uni et organisé, prouvera au Monde son unité derrière le FRONT DE LIBERATION NATIONALE.

Pour la liquidation du régime colonial;
Pour la libération de la Patrie Algérienne;
Pour l'instauration d'une République Algérienne démocratique et sociale;

EN AVANT POUR LA GREVE GENERALE DE HUIT JOURS A PARTIR DU 28 JANVIER 1957 A ZERO HEURE !

V I V E L ' A L G E R I E L I B R E E T I N D E P E N D A N T E !

الملحق رقم 05: اول منشور حرره عبان رمضان باسم جبهة التحرير الوطني بعد التحاقه بالثورة سنة 1955 م.

تعليمات جبهة التحرير الوطني إلى المناضلين

إن جبهة التحرير الوطني هي عين و أذن جيش التحرير الوطني، على مناضلي الجبهة أن يقوموا بالمستحيل لتسهيل مهمة الجيش على جميع المستويات، إن جمع المعلومات، يجب أن يكون هو العمل الأول لكل العنصر في الجبهة. إن أفواجنا المسلحة لا يمكن أن تعمل بنجاح إلا إذا توفرت لها معلومات دقيقة .لذلك فان عمل البحث عن المعلومات يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع العمل الدعاية اليومي.

على المناضلين أن يواصلوا كشف المصاليين الذين مازالوا يزرعون الغموض وكذلك المركزين الذين اتخذوا، جبنا و خوفا ،موقف المتفرجين على كفاحنا،هذا إذا لم يشهروا به في المجالس الخاصة.

إننا نلفت انتباه المناضلين حول النقطة التالية: إن جبهة التحرير الوطني ليست إعادة تشكيل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية. بل هي تجمع لكل الطاقات السلمي للشعب الجزائري أما (ح.ا.ح.د) فكانت تعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عملها هي، وهذا خطأ. إن جبهة التحرير تعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عمل جميع الجزائريين وليس من عمل جزء من الشعب الجزائري مهما كانت أهميته. فان الجبهة تأخذ دوما بعين الاعتبار في نضالها، جميع القوى المناهضة للاستعمار حتى وان كانت هذه القوى تقلت حتى الآن من رقابتها.

الاتصالات بين الإدارة والوطنيين " المعتدلين": تروج أخبار، و هي تتأكد يوميا، حول موضوع لقاءات سرية بين سوستيل وعباس و الراند مونتاي (رئيس الديوان العسكري للحاكم) و كيوان مبعوث مصالي.

إن الإدارة الاستعمارية مع مواصلة جلب إمداد يوميا لتحطيم عملنا المسلح قد هيأت لنفسها مخرجا. فبعد مدة من الزمن ستقول لكبار المعمرين أن أسلوب القوى لم يعط نتيجة فلنجرب الآن المرونة. و هي تأمل بواسطة عباس و كيوان وغيرهما مثل مصالي،أن توقف عمل جيش التحرير الوطني مقابل بعض الإصلاحات السياسية .

و يوجد هنا خطأ فادح. فجيش التحرير الوطني لا يعترف لأحد بحق الكلام باسمه. و ان قادة جبهة التحرير وحدهم الموجودين في داخل و خارج الجزائر يستطيعون الكلام باسم الجيش.

فعلى اولئك الذين يريدون أن يكون لهم هذا الشرف أن يشمروا على ساعد الجد ويشرعوا في العمل. و بهذا الشرط وحده يمكن أن يستمع الجيش إليهم.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لشخصية عبان وتتبعنا لمسيرة حياته منذ ولادته إلى غاية وفاته توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

– عبان رمضان ولد وسط عائلة غنية لممارستها نوع من التجارة وكان أحب الأبناء نتيجة تفوقه الدراسي وطبعه الذي ميزه عن غيره.

– تميز عبان بشخصية قوية ومزاج متقلب أحيانا كما أن فترة تعليمه ساهمت في تكوينه واستطاع من خلال هذه لفترة تغذية فكره الوطني بالانضمام إلى حزب الشعب الجزائري.

– تم اعتقال عبان رمضان وسجنه مدة 5 سنوات أثرى عبان ثقافته خلالها بكثرة المطالعة التي زادت وعيه السياسي وأنارت فكره التحرري وفور خروجه من السجن حاول عبان الاتصال بقيادة الثورة من أجل الانضمام لها وهذا ما حدث بالفعل بحيث تولى مسؤولية تنظيم مدينة الجزائر، كما عمل على التصدي لمحاولة جاك سوستيل في خلق ما يعرف بالقوة الثالثة والعمل على توحيد الصفوف داخل الثورة.

– استطاع عبان رمضان بجهوده رفقة بعض القادة من عقد أول مؤتمر في الثورة سمي بمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وكان له الدور الرئيسي في هذا المؤتمر الذي أقر بجملة من القرارات أهمها أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج وبالرغم من وجود بعض الاختلافات والانتقادات التي وجهت لهذا المؤتمر إلا أنه كان نقلة نوعية في تاريخ الثورة التحريرية.

– حاول عبان الابقاء على مقررات الصومام إلا أن ذلك لم يحدث وتم عقد مؤتمر القاهرة ما بين 20–28 أوت 1957 وتم التخلي كليا عما تم تقريره في مؤتمر الصومام سابقا كما برز سيطرة العسكريين على زمام الأمور.

– منذ انضمام عبان رمضان إلى الثورة وهو يؤمن بفكرة الاستقلال التام والكلي للجزائر وهذا ما أكده في محاولاته بالاتصال بمبعوثين عن الحكومة الفرنسية وفرض شروط الجبهة والمتمثل في الاستقلال.

– تنوعت علاقات عبان مع قادة المناطق والولايات التي اتسمت بالاتفاق والاختلاف مع تيارات الحركة الوطنية (مركزيون، علماء، شيوعيون) التي تميزت بتواصل علاقته بالوفد الخارجي التي اتسمت بالاضطراب خاصة فيما يتعلق بالسلاح فأصبحت يدا واحدة فلم يتردد عبان لحظة في انتقاد سلوك بعض القادة أثناء خروجه من الجزائر الأمر الذي جلب له كره الكثيرون.

– إن تطور الخلاف بين عبان رمضان وبعض قادة الثورة دفع ببعض رفاقه إلى اغتياله يوم 27 ديسمبر 1957 وحسب جلاديه أنهم أنقذوا الثورة لأن الفكرة تختلف تماما عن أفكارهم ولا حل للخلافات التي بينهم سوى التخلص من عبان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1) أنري فافرود شارل ،الثورة الجزائرية ، تر: كابوية عبدالرحمان ،سالم محمد، منشوراتدحلب الجزائر ،2010.

2) بلحسن مبروك ،المراسلات بين الداخل وخارج الجزائر ،القاهرة ،1954_1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، تر الصادق عماري ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2004.

3) بن خدة يوسف، شهادات ومواقف،ط1، دار النعمان، الجزائر،2004.

4) بن خدة يوسف،جذور لأول نوفمبر 1954،دار الهومة ،مؤسسة يوسف بن خدة.

5) جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني،تر : موجد شرار، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

6) حربي محمد ،جبهة التحرير الوطني الأسطورة وواقع الجزائر (1954_1962)، دار الكلمة للنشر والتوزيع،بيروت لبنان، ط1983،1.

7) الحكمة، شارع ديدوش مراد، الجزائر، 2000.

8) دحلب سعد،المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،2007.

9) عباس فرحات، تشريح الحرب،تر: أحمد منور، مطبعة المسك، الجزائر، 2010.

10) كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى قائد العسكري 1946 1962، ط 2،دار القصبه للنشر، الجزائر،2001.

11) لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار

المصادر باللغة الفرنسية:

13- Mameri kalfa, abane ramdane finalement la père de l'indepondonce, thala editions, alger,2009.

ثانيا: المراجع:

1) ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962، دار الهومة، الجزائر.

2) بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ...ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت.

3) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر، 2012.

4) بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.

5) تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك، 2008.

6) توهامي عمر، مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر.

لونسي ابراهيم، صراع السياسي داخل جبهه التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار الهومة، الجزائر، 2001.

7) الجنيدي خليفة وآخرون، الثورة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، 1986.

8) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

9) خالصه معمري، عبان رمضان، وزاره المجاهدين، الجزائر، 2008.

10) الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 1962،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.

11) زروال محمد، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولايه الاولى نموذجا، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007.

12) عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 1954 1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

13) عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام رهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.

14) علاق هنري، مذكرات جزائرية ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2007.

15) لونسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، دار المعرفة.

16) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية 1954_ 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

17) ملاح عمار ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر ،2012.

18) منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من من الثورة الجزائرية 1954 1962، دار التنوير، 2008.

19) الهشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954في الجزائر دراسة ،دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2010.

20) يديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر،ج8، طبعة خاصة لوزارة الثقافة، الجزائر،2013.

2/ الرسائل الجامعية:

1) رتيبة جعفر ،لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956 1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر اشراف فريح الخميسي قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعه خيضر 2013 _2014.

2) منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية اشراف عبد الكريم بوصفصاف قسم التاريخ والاثار كليه العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري، 2005 _2006.

3) محمد قدرو: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947_ 1956 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف يحياوي مسعودة، قسم التاريخ، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2003_ 2004.

المجلات والدوريات:

1) أ.د قدور محمد –المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة

الجرائد:

1) جريدة المجاهد الذكرى الأولى للإضراب الرهيب، العدد 27 .

2) سعيدوني بشير ،مؤتمر الصومام 10 اوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية مجلة الدراسات الأفريقية العدد 6، جامعة الجزائر 2، 2018.

3) نبيلة رياس ،المنطقة المستقلة خلال معركه أوت 1956 أكتوبر 1957 دفاتر البحوث العلمية العدد 1، الجزائر 2021.

4) يعيش محمد، مؤتمر صومام عام 1956 اشكالية تجسيد قراراته ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13 جامعة محمد بوضياف المسيلة.

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1956، اضراب ثمانية أيام 28 جانفي 1957، 4 فيفري 1957، مجلة الرؤية، العدد 1، 1997.

5) 40- بريد الكتروني، جريدة سبق بريس ، يوم 2015/08/25 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: عبان رمضان حياته ونضاله

الفصل الأول :عبان رمضان حياته ونضاله.....6

المبحث الأول:المولده والنشأته.....6

المطلب الأول : المولد والنشأة.....6

المطلب الثاني : تعليمه 7

المطلب الثالث: خدمته العسكرية.....10

المبحث الثاني : حياته العلمية ونضاله في الحركة الوطنية.....11

المطلب الأول :عمله.....11

المطلب الثاني: انضمامه إلى المنظمة الخاصة.....13

المطلب الثالث: الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني 15

الفصل الثاني: عبان رمضان من نضاله السياسي حتى اغتياله

المبحث الأول: جهوده في عقد مؤتمر الصومام.....21

المطلب الأول: التحضير للمؤتمر.....21

المطلب الثاني: انعقاد المؤتمر 23

المطلب الثالث: نتائج المؤتمر.....27

المطلب الرابع: تطبيق قرارات المؤتمر.....30

المبحث الثاني: دور عبان رمضان في لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل والخارج.....32

المطلب الأول: تخطيطه لإضراب 8 أيام 32

المطلب الثاني: دوره في معركة الجزائر 37

المطلب الثالث: دوره في مؤتمر القاهرة..... 38
المطلب الرابع: إغتيال عبان رمضان 40
الفصل الثالث: مواقف وحقائق حول مسار عبان رمضان
المبحث الأول: مواقف وحقائق حول عبان رمضان..... 45
المطلب الأول: موقف لخضر بن طوبال..... 45
المطلب الثاني: موقف عمار أو عمران..... 46
المطلب الثالث: موقف محمد خيضر 47
المبحث الثاني: موقف السياسيين والمثقفين..... 49
المطلب الأول: موقف على كافي 49
المطلب الثاني: ولد قابلية..... 50
المطلب الثالث: موقف بلعيد عبان..... 50
المطلب الرابع: موقف عبان رمضان من مصالي الحاج..... 54
المبحث الثالث: حقائق حول اغتيال عبان رمضان 60
المطلب الاول: حقيقة اغتيال عبان في نظر عمار بت عودة..... 60
المطلب الثاني: حقيقة اغتيال عبان رمضان في نظر أحمد مهساس..... 61
ملاحق..... 63
الخاتمة:..... 70
قائمة المصادر والمراجع:..... 73
فهرس المحتويات:..... 79
ملخص الدراسة: 81

ملخص الدراسة:

وفي الأخير نخلص إلى أن عبان رمضان، كان رجلا سياسيا بالدرجة الأولى، كما كان ذا ثقافة متميزة ميزته عن غيره من مناضلي و قياديي ج ت و ، ومتشبعا بأفكار الحرية والاستقلال، ويأمل بتحقيق أهدافه. عبان وكأي إنسان له ايجابيات وله سلبياته ومن سلبياته انه كان يحب فرض رأيه، كما كان ذا طبع متشدد وحاد في بعض الأحيان، هذا ما جعل رفاقه أو الأصح إخوته يعدمونه ويتخلصون منه بدم بارد. . شخصية مثل عبان رمضان كان سيكون لها وقع تاريخي وشأن كبير فيما تبقى من عمر الثورة (1957-1962) وفي الجزائر المستقلة لو قدر له أن يعيش، إلا أن الأقدار شاءت أن ترفع راية الاستقلال في غياب هذا المناضل، رحمة الله عليه وعلى جميع شهداءنا الأبرار.

Study summary:

Finally, we conclude that Abban Ramadan was a political man in the first place, as he had a distinct culture that distinguished him from other fighters and leaders of JTW, imbued with ideas of freedom and independence, and hoped to achieve his goals. Abban, like any human being, has its advantages and disadvantages. Among its disadvantages is that he liked to impose his opinion, as he was of a strict and sharp nature at times. This is what made his comrades or, more correctly, his brothers executed him and disposed of him in cold blood. . A figure like Abban Ramadan would have had a historical impact and a great deal in the remainder of the revolution's life (1957-1962) and in independent Algeria if he was destined to live, but fates wished to raise the banner of independence in the absence of this fighter, may God have mercy on him and all our righteous martyrs .